صاحبها علي الخاقاني

البيان

السنة الرابعة

العدد ٧٨،٧٩

مجلة بدأت البريد برقم ٢٢٢

فهرس العدد

ص		ص	
١٤٣	من هو المسؤول ؟!	١٦٢	المتاحف والمعارض في لندن
١٤٤	علي بن الجهم والمعتزلة	١٦٣	لواء السماوة ولواء العزجاء
١٤٧	التشريع الاسلامي	١٦٧	نعاك النهي والعلم { قصيدة }
١٣٩	اذا ما زرتكم { قصيدة }	١٦٧	آراء حرة
١٥٠	حمائم الحرم { « « }	١٦٨	بين امي وأبي
١٥١	خير الناس من عاش بين اشرارهم	١٦٩	حول قضيدة شاعرة
١٥٣	لقاء .. ولقاء	١٧٠	الاغلال { قصة }
١٥٤	الشيخ تاجي خميس الحلي	١٧٣	لذعات ..
١٥٦	العهد [قصة]	١٧٤	الى مؤلف كتاب الغدير
١٥٧	الانسان	١٧٤	قضية فلسطين
١٥٨	الشعر والادب الكردي	١٧٥	السيد مكي الجميل
١٥٩	مطالعات في الادب والحياة	١٧٦	مكتبة البيان
١٦١	من وحي الظلام	١٧٨	شبح { قصيدة }

مطبعة الغري الحديثة في النجف

العلامة الشيخ عبد الحسين الحلي

قدم النجف سماحة العلامة الشيخ عبد الحسين الحلي رئيس مجلس التمييز الشرعي عائداً من محل اقامته البحرين وقد توافد عليه العلماء الأعلام ومختلف الطبقات والوجوه والادباء .

والعلامة الحلي شخصية علمية مرموقة وأدبية سامية فهو يعد من باعثي النهضة العلمية اليوم ومن أبرز شيوخ الادب المعاصرين فهو بقية السلف الصالح ، واذا ما حاولنا ان نتحدث عنه فاننا نجد انفسنا في غنى عن ذلك نظراً الى شهرته الواسعة في الاوساط العلمية والحواضر الاسلامية وآثاره التي سبق ان ظهرت من طريق الكتب والمجلات الراقية ، نجلس الى جنبه فتحسب انك جالس الى جنب موسوعة كبيرة في العلم والادب ، وتتحدث معه فكأنك تتحدث مع رعيل من رجال القرون الاسلامية اقرأ عنه ترجمة مفصلة في العدد القادم مع طائفة من شعره .. فاهلا بشيخنا الجليل .

حدث في محكمة بداءة النجف

يفاجأ الرأي العام النجفي بفصل شاب أجمع الناس على حبه ذلك هو السيد محمد الغجيل كاتب أول محكمة النجف وقد قيل في المثل ارضاء الناس غاية لا تدرك غير هذا ان الشاب لم يبق شخص من ذوي الحكم والعلم ومن سائر الناس لم يثن عليه ولم يتلق خبر فصله بالاستياء العام ، والبيان بدورها تعلن استغرابها الشديد لهذا الحادث الذي لمست بسببه تذمر الرأي العام واستغرابه هذا ما احدثه من توقف اعمال المحكمة الواسعة فباسم العدل والانصاف نطلب من اولى الامر اعادة النظر في امر فصله لئلا يخامر ذوي الاخلاص الكآبة واليأس وتلويث الضمير .

فقد جواز سفر

فقد مني جواز سفري الايراني المرقم ٤٠٥٢٥/١٠٤٣ والمؤرخ ٢١-٧-١٣١٨ شمسي الصادر من القنصلية الايرانية الامبراطورية في النجف فعلى من وجده يسلمه الى القنصلية المذكورة .

سيد جعفر سروري ابن سيد حسن

قران ميمون

● اقام الوجيه الشيخ رؤوف معله مأدبة عشاء فخمة بمناسبة قران ولده عبد الرضا معله ، دعا اليها مختلف الطبقات والوجوه ، وحضرها فريق من الاصدقاء والاقارب خارج النجف وقد حازت على اعجاب الجميع لما فيها من ذوق واناقة فالبيان تهني الصديق الوالد وتتمنى للزوجين سعادة زوجية دائمة .

● وأقام الوجيه عبد الصاحب الحاج عباس الاعسم مأدبة عشاء فاخرة بمناسبة قران ولده موسى حضرها الوجوه من مختلف الطبقات وقد دلت على بالغ الذوق والتنسيق كما دعا اليها فريقاً من الاصدقاء والاقارب خارج النجف فتهانينا الصميمة لوالده والصديق الوجيه عبد الرسول الاعسم سائلين المولى ان يجعله قرانا ميمونا .

● واقام الوجيه جودي البهاش مأدبة عشاء ضخمة بمناسبة قران ولديه عبد الجليل وعبد الواحد حضرها مختلف الوجوه فالبيان تهني الوالد والاسرة والصديق الاستاذ احمد رشيد البهاش المحامي متمنين لهما سعادة دائمة .

● اقام الوجيه السيد نور الشلاه في الحلة حفلة أنيقة بمناسبة قران ولده الاستاذ السيد جعفر الشلاه المحامي دعا اليها سعادة متصرف اللواء وباقي الموظفين ومختلف الطبقات كما حضرها فريق من الاصدقاء خارج اللواء وقد دلت على بالغ الذوق والاناقة والبيان بدورها تهني أسرة آل الشلاه وعلى رأسهم الوالد والاستاذ جعفر سائلة المولى ان يجعله قرانا محفوفا بالسعادة .

● واقام الوجيه السيد عبود الرفيعي مأدبة أنيقة بمناسبة قران ابن عمه الاستاذ السيد عبد الامير الرفيعي دعا اليها مختلف الوجوه والاعلام وحضرها فريق من الاصدقاء والاقارب من خارج النجف فتهانينا للصديق وللاسرة الكريمة متمنين له سعادة زوجية .

دخن سيكارة المختار دائماً

صاحبها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان: البيان النجف: العراق
التلفون : ٣٧
المقالات يجب ان تكون خالصة
الاجرة وباسم صاحب المجلة

البيان
مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة
« تصدر في الشهر مرتين موقتاً »

فلس الاشتراك ويدفع سلفاً
٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ « العراق
٥٠٠ للتلاميذ
٢٥٠ الاعلانات الرسمية
للعقد الواحد
من قبل عدداً عد مشتركا

العدد : ٧٨، ٧٩ — النجف — دار البيان : ١٦ ذي القعدة ١٣٦٩ هـ ٣٠ آب ١٩٥٠م السنة الرابعة

حول اصلاح الوضع الحاضر

من هو المسؤول ؟!

من المؤسف حقاً أن نصبح وقد قيدتنا مختلف الاوضاع والظروف بقيود لا تسمح لنا أن نقول الحق، كما لا تسمح لنا أن نشخص الداء، وطبيعي ان مثل ذلك يجرنا حتما الى تعطيل التفكير، واذا ما استمر ذلك كانت النتيجة وخيمة والارتباك موسع.

ومن فكر جيداً في ذلك وحاول أن يدخل ميدان الاصلاح يجد الرصد قد وزعوا في كل جدب وصوب، والعيون تتنقل من مكان لآخر، وبيع الضمير لا يخلو منه سوق، فاذا لم نتلاف هذا الوضع لا محالة نقع في هوة — كما نحن اليوم — يصعب بعدها اخراجنا منها. وهذا ان تأملناه وجدناه نتيجة حتمية لفصول رواية مثلت على المرسح طيلة الزمن الماضي يوم ان كان الموجهون يوجهوننا على غير المثل العالية والنظم الصحيحة

لقد اشبع القول بعض المصلحين في مختلف الاوقات فكانوا مصداق المثل كـ[صيحة في واد أو نفخة في رماد] لم يعتد باقوالهم ولم تناقش اراؤهم. واستمرت هذه الرواية المحزنة تتطور دون ان يلطف منها فصل بل كان يزاد في فصولها حتى أصبحنا مصداق قول الشاعر :

لا تلم حراً على عزلته قيد اليأس رجال العمل

والآن لا زال فريق من الناس يمثلونها على ذلك الشكل دون أن يغمرها ناموس التطور لتماشي اصول التمثيل اليوم.

لقد قلنا وسنبقى نقول : ان الشعب العراقي رغم غضب الاحداث والطوارىء على افراده وتقليلهم، ورغم سعة مساحاته وخيراته لا زالوا يعانون الويلات من فقر واميه ومرض وجهل وباعث الجميع الاستعمار، وهذه المعاول الهدامة أو السوسة الناخرة لا يقضى عليها إلا اذا نذر فريق من ذوي الرأي انفسهم لانقاذ هذا الشعب بما يصلحه من الجهر بالرأي الصحيح والعمل المتواصل وانفاق موارده على ما يصلحه وبذلك يكونوا قد واجهوا هذه الجراثيم الفتاكة بدواء ناجع.

هذه شعوب اوروبا على صغر مساحتها مغمورة بالخيرات من معاهد ومصانع ومزارع وتصدير، في حين اننا نعيش فقراء في بلد مساحته أضعاف ما يحتاجه السكان، وضرائبه تكفي لأن يخلق منه جنة تفيض نعيما وسعادة، فمن يصدق ان البطالة تفشت على قلة السكان حتى عاد المعظم لا يعرف مصيره ولا يحصل على قوت يومه، وهذا الشباب الذي تخرجه الثانويات في كل عام لا يجد المعاهد الكافية التي تضمن له استمراره في الدراسة وتنمية مواهبه، وهذا التوجيه الناقص كاف لأن يعلن مغبة المصير وسوء العاقبة. فاذا ما انتبه الحكم اليوم الى التوجيه الصحيح فسيكون بذلك قد قلل من الخطر وقضى على التشاؤم. وإلا فان الزمن يأتي لنا في كل يوم بسر مجهول من الشقاء والفقر.

علي الخاقاني

علي بن الجهم والمعتزلة

بقلم : عبد الحميد الدجيلي

لقد ظهر حديثاً ديوان الشاعر علي بن الجهم وبعد قراءته والتملي منه اندفعت الى كتابة هذه المقالة التي هي امامك .

كانت حركة الاعتزال من الحركات العنيفة في الاسلام ولعلها اعظم حادث جاء للمسلمين منذ العهد الاموي حتى اواسط الخلافة العباسية وقد كانت هذه الحركة وهذه الرجة العامل القوي في تقرير مصير الحضارة الانسانية في البلاد الاسلامية فاما تقدماً الى الامام ، واما وقوفا وجموداً الى ما شاء الله . أن حركة الاعتزال هي البادرة الاولى التي قام بها المصلحون والمفكرون في تثبيت العقائد الاسلامية عن طريق المنطق والفلسفة والبرهان وتقريب الأدلة النقلية من الأدلة العقلية. وخير كلمة رأيتها عن المعتزلة في الكتب الحديثة هي كلمة الاستاذ احمد امين اثناء بحثه عن المعتزلة في الجزء الثالث من ضحى الاسلام حيث قال [. لقد ادى للمعتزلة للاسلام خدمة لا تقدر فقد جاءت الدولة العباسية تحمي الفرس لأنها قامت على اكتافهم .. ولكن من مذاهب الفرس الثنويه .. وقرب العباسيون اليهود والنصارى .. ولذلك نجد في هذا العصر دعاة كثيرين يدعون الى ثنوية الفرس ومانوية الفرس وبعض تعاليم اليهود والنصارى والهنود الاقدمين .. وأبيح الجدل والمناظرة ... ولم يكن المحدثون والفقهاء يستطيعون أن يقفوا امامهم لأن المحدثين وامثالهم مهرة في النصوص والذي ينكر الاسلام لا يقتنع بمجرد ذكر آية أو رواية وانما يريدون دلائل عقلية .. وكان هؤلاء من ثنوية ويهود ونصارى قد تسلحوا بالفلسفة اليونانية .. فكان لابد لمن يقنعهم ويرد عليهم ان يتسلح بسلاحهم .. فلم يقم بهذه المهمة الا المعتزلة فقد نازلوا الثنوية والديصانية والدهريه .. والفوا الكتب الكثيرة في الرد عليهم .. ولا يدري إلا الله ماذا كان يكون من الشر على المسلمين لولم يقف المعتزلة هذا الموقف .. فلما ضعف شأن المعتزلة بعد المحنة ظل المسلمون تحت تأثير المحافظين نحواً من الف سنة حتى جاءت النهضة الحديثة وفي الواقع انها لون من ألوان الاعتزال ففيها الشك والتجربة . وفيها الايمان بسلطة العقل وحرية الارادة ، وفيها حرية الجدل والمناظرة .. الى كثير من امثال ذلك وكلها مبادئ قال بها المعتزلة وجروا عليها]

ان حركة المعتزلة التي اشار اليها الاستاذ كانت ذات ادوار واطوار فتارة تقوى وتارة تضعف ولا شك انها اخذت تزداد عنفاً في عهد المأمون فما بعده حتى مجيء المتوكل الى الخلافة فكان السد المنيع في تمائيها ثم كان السبب المباشر الفعال في اخمادها وارجاع الفكرة القديمة فكرة السلف والتقليد والمحافظة وقبول ما جاء من الاثر من دون فكر ونظر ، وفي اثناء هذه الحركة انصبغ الأدب الاسلامي بلونين لون يؤيدها ولون يعارضها وممن كان معارضا لهذه الحركة الاصلاحية شاعر قوي البيان متركز الحجة عنيف الخصومة ذاك هو علي بن الجهم الذي عقدنا البحث له . تتلمذ لاحمد بن حنبل وتلقى مباديه الادبية والدينية في بغداد فكان الداعي الصريح والمعارض العنيد للمعتزلة وآرائهم التي قاومها بعنف استاذه الامام احمد بن حنبل . وقد وجد فيه انصار العهد القديم نصيرهم فشوقوه وشجعوه ولا سيما المتوكل الذي كان يبغض المعتزلة لبغضه اشيخهم احمد بن ابي دؤاد الذي كان لا يحترمه ايام خلافة اخيه . الواثق وقد جعل المتوكل علي بن الجهم من خواص بطانته ومن ندمائه حتى كان يسارره في امور الخاصة واوضاع زوجاته وحضاياه وقد استغل ابن الجهم هذا التقرب فنام بأمور في مجالس المتوكل الخاصة ياباها الذوق وتنفرها المروءه دالة على المتوكل أو تقربا اليه ..

وقد كان هذا الشاعر بوق المحافظين فانب المعتزلة وسبهم وتحداهم وقاومهم وسب شيوخهم ومن ناصرهم : سب احمد ابن ابي دؤاد وسب هذه الأسرة جميعاً وسب محمد بن عبد الملك الزيات وانب اصحاب الواثق وسمى المعتزلة : في شعره بالزنادقة واهل البدع والضلال والاهواء حتى قال فيه ابن ابي الحديد [كان علي بن الجهم من الحشوية شديد النصب عدواً للتوحيد والعدل .] واخذت علي بن الجهم النشوة حين جلس المتوكل على دست الخلافة فنظم فيه القصائد

البليغة وكان اول من هنأ الناس وهنأ المتوكل بقصيدة غراء تعرض فيها بالقدرية والمعتزلة ومطلعها :

وقائل ايهما انور الشمس أم سيدنا جعفر
قلت لقد اكبرت شمس الضحى جهلا وما انصفت من تذكر

ثم يقول في اثناء القصيدة معرضاً بالمعتزلة ..

قام واهل الارض في رجفة يخبط فيها المقبل المدبر
في فتنة عمياء لا نارها تخبو ولا موقدها يفتر
والدين قد اسفى وانصاره ايدي سبا موعدها المحشر
والله لو أمهلنا ساعة ما هلل الناس ولا كبروا
أليس قد كانوا اجابوا الى ان اظهروا الشرك كما اضمروا
واظهروا انهم قدر قدرة من يقضي ومن يقدر
فردهم طوعاً وكرها الى ان عرفوا الحق الذي انكروا

* * *

يا اعظم الناس على مسلم حقا ويا أشرف من يفخر
الردة الاولى ثنى أهلها حزم أبي بكر ولم يكفروا
وهذه انت تلافيتها فعاد ما قد كاد لا يذكر

ثم يختم قصيدته معرضا ايضا بالمعتزلة ومادحا قصيدته

واسمع الى غراء سنية يسطع منها المسك والعنبر
موقعها من كل ذي بدعة موقع وسم النار أو اكثر

ولم يكن علي بن الجهم ممن يتطفل في بث آرائه فقد كان يعرف ان المتوكل عزم عزما اكيداً على مقاومة احمد بن ابي دؤاد واصحابه ممن كانوا في زمن الواثق وقد امر حين تسنمه عرش الخلافة سنة [٢٣٢] هـ ان تنفذ الكتب الى الآفاق بالنهي عن الجدل والمناظرة واطلق من في السجون ممن كانوا في عهد الواثق مسجونين واستمر المتوكل في مقاومة المعتزلة قال السيوطي في تاريخ الخلفاء [أرسل المتوكل في سنة (٢٣٤) هـ الى الفقهاء والمحدثين فاستقدمهم الى سامراء وقسم بينهم الجوائز واجرى الارزاق وامرهم ان يجلسوا للناس وان يحدثوا باحاديث الصفات والرؤية فجلس عثمان ابن ابي شيبة في مدينة المنصور .. وجلس ابو بكر بن ابي شيبة في مسجد الرصافة .. ثم امر نائب مصر ان يحلق لحية قاضي القضاة بمصر ويطوف به على حمار ..] ثم قرب احمد ابن حنبل وارسل خلفه ومما ورد في كتاب علي بن الجهم الذي أرسل اليه من سامراء ما يلي [.. ان امير المؤمنين قد صح عنده براءتك مما قرفت به وقد كان أهل البدع مدوا اعينهم فالحمد لله الذي لم يشمتهم بك وقد وجه اليك امير المؤمنين يأمرك بالخروج فالله الله ان تشتعفي او ترد المدل ..]

ولم يقتصر المتوكل على ذلك بل عزل ابا الوليد بن ابي دؤاد عن الظالم بسامراء ثم عن قضاء القضاة والقاه في السجن وقد كان ابوه احمد قد عينه لذلك ولم تفت ابن الجهم الشماتة باحمد بن ابي دؤاد فقال :

يا احمد بن ابي دؤاد دعوة بعثت اليك جنادلا وحديدا
ما هذه البدع التي سميتها بالجهل منك العدل والتوحيدا
افسدت امر الدين حين وليته ورضيته بابي الوليد وليدا

ولما فلج احمد بن ابي دؤاد قال ابن الجهم :

فرحت بمصرعك البرية كلها من كان منهم موقنا بمعاد
كم مجلس لله قد عطلته كي لا يحدث فيه بالاسناد
ولكم مصابيح لنا عطلتها حتى تحيد عن الطريق الهادي

وقال من قصيدة طويلة حين نكب المتوكل الوزير الجبار محمد بن عبدالملك واحمد ابن ابي دؤاد وغيرهما من اصحاب الواثق ومن المؤيدين للاعتزال .

خذ للسرور من الزمان نصيبه فالعيش يفنى والليالي تنفد
والمال عارية على اصحابه عرض يذم المرء فيه ويحمد
لا تذهبي بانفس ويحك حسرة فالناس معدول به ومشرد
وابن الفتى الزيات عندي واعظ ومذكر لي لا يجور ويقصد
راحت عليه الحادثات بنكبة عظمت فرق لها العدى والحسد
يا ويح احمد كيف غير ما به غش الخليفة والزمان الأنكد
هذا من المخلوق كيف بخالق لعقابه يوم القيامة موعد

اما مدحه للمتوكل فديوانه مملوء منه وكان ينظم القصائد الغراء في مدحه ومدح ما قام به من مقاومة الاعتزال وحضد اصحابه وقتلهم وحبسهم واخذ اموالهم ومصادرة املاكهم كما فعل باسرة احمد واولاده واخوته وابن الزيات وغيرهما .

ومما قال في قصيدة :

جعفر وجهه يدل على الخير وكل امرىء عليه دليل
انت ميثاقنا الذي اخذ الله علينا وعهده المسؤول

بك تزكو الصلاة والصوم والحج وبزكو التسبيح والتهليل

بابي أنت ما أعز بك الحق وان كان مسعديك قليل

وقال في قصيدة :

ما زال منذ ولي الخلافة وارتدى بردائها

متوكلا فيهـــا على من خصه بسنائها

تنيه امة احمد للثار من اعدائها

من بعد ما طعنت قرو ن الشرك في احشائها

كانت غياهب فتنة والناس في عميائها

بينا كذلك اذ اضا ء الحق في ظلمائها

واختار ربك جعفر بن محمد لجلائها

وقال في قصيدة :

واقوم خلق الله بالذي يجب ويرضى جعفر المتوكل

فتى جمعت فيه المكارم شملها فما فاته منها اخير واول

عنايته بالدين تشهد انه بقوس رسول الله يرمي وينصل

اعاد لنا الاسلام بعد دروسه وقام بامر الله والامر مهمل

وآثر آثار النبي محمد فقال بما قال الكتاب المنزل

ومن عجائب الزمن ان هذا الشاعر لم تصف له الامور مع ممدوحه هذا ففره المتوكل وهجره ثم حبسه ونفاه ولم يقبل فيه شفاعة قال في الاغاني [. كان علي بن الجهم شاعراً فصيحاً مطبوعاً خص بالمتوكل وكان من جلسائه ثم ابغضه لانه كان كثير السعاية اليه بندمائه والذكر لهم بالقبيح عنده واذا خلا به عرفه انهم يعيبونه ويثلبونه وينقصونه فيكشف عن ذلك فلا يجد له حقيقة فنفاه بعد أن حبسه مدة ..]

وتوضيح ما اجمله صاحب الاغاني ان علي بن الجهم كان معتداً بنفسه وكان ينادم المتوكل جماعة من فحول الشعراء والعلماء امثال البحتري ومروان بن ابي الجنوب واحمد بن حمدون وبختيشوع الطبيب والحسين بن الضحاك وغيرهم وكان ابن الجهم يراهم كلهم دونه ولا يحفل بهم ولا يحترمهم فنفرصوا له ولا سيما حين حبسه المتوكل وقالوا له إنه يجمش خدم القصر ويغمزهم وانه كثير الطعن عليك والعيب لك حتى اوغروا صدر المتوكل فلم يقبل شفاعة من تشفع فيه ولكن ابن الجهم بقي محباً للمتوكل متفانياً في احترامه وتقديسه مرسلا له بعض القصائد مستشفعا ومما قال في احداها

فلا عدت اعصيك فيما امرت الى ان احل الثرى ملحدا

وقال من قصيدة اخرى :

تضافرت الروافض والنصارى واهل الاعتزال على هجائي

وغابوني وما ذنبي اليهم سوى علمي باولاد الزناء

انا المتوكلي هوى ورأيا وما بالواثقية من خفاء

قال ابن المعتز في الطبقات أراد باهل الاعتزال بني دؤاد وبالروافض الطاهريين وقال ابن ابي الحديد أراد بالروافض نجاح بن سلمة وبالنصارى بختيشوع وبالاعتزال علي بن يحيى المنجم ويرمي هؤلاء جميعا بالواثقية أي انهم جميعا من توابع الخليفة الواثق الذي كان يساعد المعتزلة قديما .

وقد نفاه المتوكل بعد الحبس الى بلدة خراسان وكتب الى الطاهريين ان يعاقبوه ولا يحترموه ثم أرجع الى بغداد واطلق سراحه فانعزل عن الناس بالمجون والاستهتار وصاحب القيانين والقيان وله ابدع قصيدة في ديوانه في وصف هذه المواخير والتبذل فيها .

ولما قتل المتوكل ثارت ثائرته وحزن حزنا شديداً واعتبر قتله محنة اسلامية عظمى ورثاه بقصيدة من اعظم ما جادت به قرائح الشعراء العباسيين واحسن ما وصفت به هذه القصيدة قول الاستاذ جميل مردم ناشر ديوان هذا الشاعر والمعلق عليه (رثاء بقصيدة طويلة لم يرث المتوكل بمثلها تفجعا وصدق لهجة بدأها بوصف سحابة نشأت في سماء العراق فجادت العراق واهله واغاثت السهل والجبل وافاضت الخير والبركة حتى هبت ريح عاتية فذهبت بها احوج ما يكون الناس اليها ولم يكفه هذا الرمز فتخلص من الكناية الى التصريح وبكى الخليفة أمر بكاء وانكر على القتلة الباغين وشنع على رجال الدولة الذين لم يدافعوا عن الخليفة ..)

ومهما كان فقد كان هذا الشاعر الوفي لممدوحه من اعنف الشعراء على الاعتزال واصحابه وكان الحجر الاساسي في ضرب هذه الفرقة الاصلاحية العظيمة التي لو استمرت بنشاطها لكان الشرق الاسلامي اليوم على غير ما نراه ..

عبد الحميد الدجيلي

التشريع الاسلامي

في عهد الخلافة العباسية (١)

بقلم : عبد الغني شوقي

تمهيد

انقرضت الدولة الاموية في سنة ١٣٢ هـ . وقامت على انقاضها الدولة العباسية ، وكما كان قيام الدولة الأموية بعد عهد الخلفاء الراشدين انقلاباً سياسياً مهماً . كذلك فان تقلص ظل الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية مقامها كان انقلاباً سياسياً من نوع آخر .

وابرز صفة في الانقلاب العباسي أن العنصر الفارسي الذي كان محتقراً ومنبوذاً في زمن الدولة الأموية هو الذي قام بنصرة العباسيين وتدعيم اركان ملكهم . فكانت النتيجة أن أصبحت مراتب الدولة العباسية ومناصبها الكبيرة بيد اناس من العنصر الفارسي لم يكونوا يطمحون الى هذا التقدم في العصر الاموي اما العنصر العربي فقد اقصي عن مثل هذه المراتب والمناصب لان العباسيين كانوا يتهمون العنصر العربي بالقعود عن نصرتهم ان لم يكن مريداً للأمويين .

وكان لهذا الانقلاب السياسي نتائج كبيرة في تقدم الحضارة الاسلامية في طريق الانتشار والاتساع ، ومن تلك النتائج ما كان له مساس بالتشريع الاسلامي بصورة خاصة وأثر في تطوره تطوراً مثمراً ومفيداً في أغلب وجوهه .

ويمكننا ان نقسم عهد الخلافة العباسية من حيث التطور الذي لحق بالتشريع الاسلامي الى عصرين : العصر الاول يبتدىء من اول قيام الدولة العباسية وينتهي في سنة ٤٠٠ هـ وهو العصر الذي لغت فيه الدولة العباسية ذروة ما وصلت اليه من قوة وثراء وسعة والعصر الثاني يبتدي من الزمن الذي انتهى فيه العصر الاول وينتهي بانقراض الدولة العباسية على يد المغول وهو العصر الذي منيت فيه الدولة العباسية بالضعف والانحلال واستقلت عنها امارات كبيرة وتقلص نفوذ خلفائها بتغلب كثير من ملوك الاعاجم عليهم كالبويهيين والسلجوقيين الى ان أنتهى امرها على يد هولاكو المغولي .

وقد طرأ في كل عصر من هذين العصرين عدة تطورات على التشريع الاسلامي كانت من أهم ما حدث في تاريخ هذا التشريع ، ولنبتدىء الآن بايضاح التطورات التشريعية التي حدثت في العصر العباسي الأول . ونتبعه بعد ذلك بايضاح التطورات التي حدثت في العصر العباسي الثاني :

التطورات التشريعية في العصر العباسي الأول

١ ـ استخلاص الفقه وتدوينه

لقد كان الفقه الاسلامي في عصر الخلفاء الراشدين وفي العصر الاموي مختلطاً بعلمي التفسير والحديث وكان المجتهد محدثاً ومفسراً في نفس الوقت . وكان ما يحفظه من نصوص الكتاب والسنة وما يعرفه من تفسيرهما وتأويلهما وسيلته الاجتهادية في استنباط الاحكام الشرعية فلم يكن من الصعب على المجتهد في ذينك العصرين ان يكون محدثاً ومفسراً وذلك لقرب عهد النبوة وقلة الرواة الذين تناقلوا الرواية بين زمن النبي وزمن المجتهد .

هذا من جهة . ومن الجهة الاخرى لم يكن العنصر العربي مستغرقا في الحضارة في عصري الخلفاء الراشدين والامويين . بل كان لا يزال على شيء من البداوة العربية الاصلية . وكانت بساطته في معيشته موجبة لقلة المشاكل التشريعية والمسائل الاجتهادية المفروضة على المجتهدين النظر فيها وحلها .

اما في العصر العباسي الاول فقد اختلفت الاحوال عما كانت عليه قبله . وخصوصا بسبب بروز العنصر الفارسي

---

[١] أهم المصادر :

١ ـ مقدمة ابن خلدون ٢ ـ تاريخ التمدن الاسلامي لزيدان ٣ ـ تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٤ ـ موجز تاريخ التشريع الاسلامي للخضري ٥ ـ عصر المأمون للدكتور رفاعي ٦ ـ ميزان الشعراني .

وتقدمه لدى العباسيين . والفرس اهل تمدن قديم . فكان الانقلاب العباسي داعيا الى ازدهار الحضارة الاسلامية كما اسلفنا فارتفعت البساطة وتنوعت المكاسب واسباب الارتزاق . فكان هذا التطور الذي طرأ على الجمهور الاسلامي داعيا لان يقوم المشتغلون بالتشريع بنهضة فقهية قوية مجاراة لزمنهم ورفعا للمشاكل التي اخذت بالظهور بحكم انتشار الحضارة

فعمد المجتهدون الى استخلاص علم الفقه من بين علمي التفسير والحديث وجعلوه علما قائما بنفسه قابلا للدراسة والتعلم على وجه الانفراد . واضوى عدد لفقهاء العصر العباسي الاول باقدامهم على احداث هذا التطور ان الزمن لم يعد يسمح ان يكون كل فقيه مفسراً ومحدثا في نفس الوقت كما كان في العصرين السابقين .

وحرص الفقهاء بعد استخلاص علم الفقه على تدوينه بمؤلفات خاصة بعد تفريعه وتبويبه .

٢ — استقرار مبدء القياس

لقد نشأ القول بالقياس في عصر الخلفاء الراشدين بمقدار ما ظهر للقائلين به من حاجة تشريعية قصوى . وظهر في العصر الاموي فقهاء اشتهروا بالرأي [أي القياس] الى جانب فقهاء اشتهروا بتركه ما امكنهم العمل بنصوص القرآن والسنة النبوية ونشأ النزاع الفقهي ما بينهم .

واما في العصر العباسي الاول فقد انتصر مبدء القياس واعتبره كثيرون من اصحاب المذاهب الفقهية ومن كبار المجتهدين اصلا عاما من اصول التشريع . ولكن استعمال الفقهاء للقياس لم يكن على درجة واحدة وانما كانوا بين مكثر منه وبين متوسط في استعماله أو مقلل فيه أو مبتعد عنه

وهنالك فقهاء آخرون رفضوا استعمال القياس بالكلية وهم فقهاء الشيعة وفقهاء المذهب الظاهري اي داود الظاهر واصحابه . فلم يعتبروا القياس اصلا من اصول الشريعة واعتقدوا ان في نصوص القرآن والسنه ما يغني عن العمل بالقياس .

اما المكثرون في استعمال القياس منهم ابو حنيفة واتباعه وقد كتب الخليفة ابو جعفر المنصور الى الامام ابي حنيفة: [بلغني انك تقدم القياس على الحديث] فاجابه : [ليس الامر كما بلغك يا امير المؤمنين اني اعمل اولا بكتاب الله ثم بسنة رسول الله ثم باقضية ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ثم باقضية الصحابة ثم اقيس بعد ذلك اذا اختلفوا وليس بين الله وبين خلقه قرابة] .

وقد احتاج ابو حنيفة لكثير من القياس لانه لم يكن يعتقد إلا بصحة ١٧ حديثا فقط وثق بصحتها الى جانب الاحكام التشريعية الواردة في القرآن الكريم .

واما المتوسطون في استعمال القياس فهم الامام مالك بن انس واتباعه والامام محمد بن ادريس الشافعي واصحابه .

واما المقلون في استعماله فهم الحنابلة اصحاب احمد بن حنبل .

٣ — استقرار قاعدة الاستحسان

لقد علمنا مما تقدم ان الفقهاء الحنفيين كانوا اكثر المتشرعين قياسا . ولكنهم كانوا يتركون احيانا بعض الاقيسة عملا بقاعدة اخرى دعوها بـ [الاستحسان] .

وكان محمد بن الحسن الشيباني يقول عند تركه القياس في مسألة معينة : « استحسن وادع القياس » ويعرف الاستحسان عند القائلين به بانه : « ترك القياس على اصل معين لاثر قدور أو الرجوع الى اصول عامة أو الرجوع إلى اصل معين آخر » .

ولم يكن الفقهاء الحنفيون اول من ترك القياس رجوعا الى قاعدة عامة . ولكنهم اظهروا براعة فائقة في وضع القاعدة التي عملوا بها في ترك بعض المقاييس وهي قاعدة « الاستحسان » .

وكان الامام مالك يترك بعض المقاييس ايضا عملا بقاعدة « المصالح المرسلة » وهي نفس قاعدة « الاستحسان » أو شديد الشبه بها .

اما الامام محمد بن ادريس الشافعي فلم يجوز العمل بالاستحسان ويرى انه مجرد رأي يقحم على الشريعة مع انه من الممكن انطوائه على الهوى أو الخطأ او الوهم .

٤ — ظهور المذاهب الفقهية الكبرى

من أهم التطورات التي حدثت في التشريع الاسلامي في العصر العباسي الاول وكان لها الاثر بالصور التي بعده ظهور اصحاب المذاهب الفقهية الكبرى الامر الذي لم يكن مألوفا في عصر الخلفاء الراشدين أو عصر الامويين فلم تكن رغبة الجمهور الاسلامي في العصرين المتقدمين منعقدة على اتباع مجتهدين معينين في كل الاحكام الشرعية وكان المجتهدون على تكاثرهم يباشرون الافتاء والحكم دون الطموح الى تأسيس مذهب فقهي

واحيانا كان المجتهدون يختلفون في الافتاء حول مسألة واحدة . وكان المستفتي مختاراً في الاخذ بفتوى اي مجتهد منهم ، ولم يقيد نفسه بتقليد مجتهد معين في كل مسألة تشريعية والتعويل على فتواه فيها

اما في العصر العباسي الاول فقد استخلص علم الفقه من بين علمي التفسير والحديث كما قدمنا . وقام كثير من المجتهدين بتدوين آرائهم الفقهية بمؤلفات خاصة . وكان لكل منهم تلاميذ ذوي نفوذ قائمين بالدفاع عن اقوالهم ونشرها في مختلف الطبقات الاسلامية . فتولد الميل في كل عصر الى انحصار التقليد الديني بمجتهد معين او بجملة مجتهدين

وبعد ان كان المجتهد في العصرين السابقين لا يقلد الا في مسألة معينة . وكان جائزاً لمن قلده في تلك المسألة تقليد غيره في مسألة أخرى اصبحت اقوال كل مجتهد مقلد في العصر العباسي الأول والاعصر التي تليه مذهباً لا يمكن لمقلديه في الاحكام الشرعية الخروج من دائرته إلا في حالات استثنائية قليلة .

واصبح للمجتهدين ثلاث طبقات لا يجوز ان تعد اقوال أحدهم مذهباً شرعياً إلا ببلوغه ارفعها وهي طبقة المجتهدين في المذهب ، وطبقة المجتهدين في المسائل وهي ادنى رتب الأجتهاد .

واهم المذاهب الفقهية واكثرها انتشاراً في العالم الاسلامي خمسة مذاهب :

١ — المذهب الشيعي الجعفري . نسبة الى الامام جعفر الصادق [ع] سادس أئمة الشيعة الامامية الاثني عشرية .

٢ — المذهب الحنفي . نسبة الى الامام ابي حنيفة .

٣ — المذهب المالكي . نسبة الى الامام انس بن مالك .

٤ — المذهب الشافعي : نسبة الى الامام محمد بن ادريس الشافعي .

٥ — المذهب الحنبلي : نسبة الى الامام احمد بن حنبل .

وهي المذاهب التي لا تزال سائدة ومنتشرة وتعد اتباعها بالملايين .

على انه ظهرت مذاهب أخرى في العصر العباسي الاول لم تنل إلا انتشاراً قليلا فاسرع اليها الاندثار مثل مذهب الظاهرية وصاحبه داود بن علي الاصبهاني المعروف بالظاهري . ومذهب عبدالرحمن بن محمد الاوزاعي . ومذهب محمد بن جرير الطبري . وغيرها من المذاهب المنقرضة .

[يتبع]

عبدالغني شوقي

الفورتة

اذا ما زرتكم ...

الى صديق الروح الذي جاء يعتب بعد طول غياب طالبا زيارته ..

لي الشرف الكبير بدون شك ... ولا ريب لي الشرف الكبير
إذا ما زرتكم لقضاء وقت ... وأيم الله يغمرني السرور
إذا ما زرتكم فالروح نشوى ... لأني في خلاقكمو أسير
ففيها كم وجدت غذاء روحي ... وكدت لفرط أفراحي أطير
بروحي قد سموت عن الدنايا ... بدنيا المكرمات انا الفخور
سفير للمحامد جئت أزهو ... بدنيا الناس يحسدني السفير
أحاي الكرام مراد نفسي ... بهذا الخلق هم نزر يسير
كثيرون الصحاب اذا عددنا ... وجوه ذوي الحجى لهو العسير
لقد كثر البغات بدون خير ... وقد عزت بدنيانا الصقور
أصيحاب الكرم ذموا طباعي ... لأني بين عالمهم صغير
لكل منهمو صوبت طرفي ... إذا هو في سريرته حقير
فدعهم يهذرون بما أرادوا ... إبائي عن نزالهمو كبير

بغداد

جمال مهدي الهنداوي

حمائم الحرم

للشاعر علي جليل الوردي المحامي

حسب المحب وحسبهنه أن المحب زميلهنه
يا بؤس مكتبة « العلوم » . اذا خلت من نورهنه
كم جئتها لا للدراسة بل لأنعم قربهنه
وأجيل طرفي راتعاً ما بين زهر خدودهنه
واكم تحاشيت الرقيب وخشية الرقباء منه
فجعلت وجهي للكتا ب ، وناظري لوجوههنه
كي لا يحس بي الهوى فيذيعه ما بينهنه
فيهزهن دلالهن إلى جفاء محبهنه !

* * *

يا ويح قلبي من تضا فر ناعسات جفونهنه !
يا ويح نفسي من تجنى كبرياء شبابهنه !
يا ويح روحي كم تهيم ولم تهم إلا بهنه !

* * *

لما ترقرقت الغلائل فوق غض جسومهن ؛
وسرى النسيم مداعباً وملاعبا طياتهنه ؛
وارتجت الارداف حين تأودت أعطافهنه ،
طار الحجى وكبا النهى ووقعت في وله وجنه
وطفقت أعبث بالصحائف دون فهم سطورهنه !

* * *

يا ليتني كنت النسيم ملاطفا خبراتهنه
وملامسا خصلات شعر دغدغت أصداغهنه
أو ليتني كنت الكتا ب مطالعا وجناتهنه !
مستعصيا بمسائلي لا يستطعن حلولهن
لأظل محمولا كما أهوى على راحاتهنه
وتظل أفكاري تسا ور في الدجى احلامهنه !

* * *

قولوا لهاتيك الحما ئم إذ طغى خيلاؤهن
في أي شرع قد سلبن حصافتي وبأي سنه ؟
إن كن ينشدن الهدوء ليستعدن دروسهنه
ما قولهن إذن ، وقد شغل الفؤاد جمالهنه ؟
أنا إن رسبت فذاك إن الفكر مشغول بهنه
واذا نجحت فليس إلا فضل سحر عيونهنه
من العيون كثيرة والسحر افضلهن منه

* * *

ومن البدائع أن رأيت « ... » في جمعهنه
كالزهرة النضراء تقطر رقة وتفيض فتنة
في موكب من حسنها الريان تخطر مطمئنة !
غيداء في نيرانها أنغام أوتار مرنه
من لطفها أدركت أن اللطف مخصوص لهنه .

* * *

كف الملامة واقتصد عذر المتيم سحرهنه
ما موكب الأحلام والآمال إلا حيث هنه
إن الحياة بغيرهن جهنم وبهن جنه

* * *

أواه مكتبة « العلوم » ! كم استشفت نشرهنه
وافيتها عند الاصيل وفي خيالي طيفهنه
فوجدت « إبراهيم » مثلي واقعا بغرامهنه
فشكى إلي من الصبابة والجوى وغرورهنه
فاجبته : أن ليس بدعا أن تعاني ظلمهنه
إن الغرور مع النفور يواكبان خلالهنه
وحمائم الحرم المقدس لا يحل صيدهن !

المحامي
علي السيد جليل

في الناس

من عاش بين اشرارها

بقلم
منير حامد العامودي

كانا ولدين لشيخ . وضع العمة ، ولزم الدكة ، يقيم الخمس لأوقاتها . ويصوم كامل رمضان ، ويفعل ما يؤمر به الناس .

وسكان الريف ، وأهل القرى . على عادتهم ، يقيمون وزنا للدين ، أكثر مما يقيمه أهل المدن وسكان الحاضرة . فكان على العادة ، أيضاً ان يسير الولد في سبيل أبيه ، وكان عجباً أن ينكب ، ويضرب في غير طريق . .

ولد الشيخ « درويش » شيئان متناقضان ، هذا نهج المنهج ، فصار شيخاً ، ولزم القريه وذاك (ضل) فسكن الحاضرة وطاق الريف . . هكذا كان يتحدث أهل القرية . . [شيئان متناقضان] ولو علموا لعجبوا وتغير الامر . .

وفرح الوالد واقبل على ولده الشيخ يقبله ، ويدعو له بالصلاح والبركة . . وحزن وبكى وازور عن ولده والحذاء فمقته اشد المقت ، وأطال حبل القطيعة ، حتى نسيه او كاد ، فقد رأى الاب ان ولده ـ محمد ـ قد استمع الى نداء السماء ، ونهج سبيل محمد ـ ص ـ ، فأحاط نفسه بما هو زعيم له بالجنة . . والحور العين . وكان ـ محمد ـ هذا شديد النسك ، زاهداً في الدنيا ، كارها لها اشد الكره . . وكان هذا مما يزيد في محبة الناس له . . واحترامهم له . . ورهبتهم منه . لان الشيخ كان يملك صوتا لا يكاد يصل الى السماء حتى يقع في اذن الله . .

وانطلق الشيخ ـ محمد ـ من القريه والتزم ما هو أشبه بالغار لانه وجد أن الاقامة مع الناس ، لا بد وجالبة معها شراً وسوءاً ومفسدة . استقر قرب الغار لا يسجد حتى يقوم ولا يقوم حتى يسجد . . وكان مع ذلك لا يعرف غير القرآن وحفظه على ظهر قلب . . وحاول الاجتهاد فيه . . فقد مر باسية منه ذات يوم تقول : ـ وحرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ـ ورأى ان ذكر لحم الخنزير في القرآن حرام فأبدل وقال وحرم عليكم الميتة والدم ولحم الخروف ـ .

اما ـ خليل ـ فقد هبط المدينة والناس يجهلون من امره كل شيء . وضرب فيها يسعى ، فلم يجد غير ان يرقع الاحذية في حانوت بسيط ، اتخذه له في احدى الحارات القديمة .

* * *

وغربت الشمس مرات . امتد معها الزمن . ومات الشيخ ـ درويش ـ فحزن سكان القرية حزنا شديداً . فلقد كان تقيا صالحا . وجاء أهل القرية الى ولده الشيخ يدعونه ليسكن القريه ويترك الغار ، ويرث مكان ابيه بعد أن مات غير أنه لم يرض ، واصر على البقاء . نساكا زهاداً يتجنب مواطن الزلل ، ويحذر بواعث الفساد . . ورجع الناس الى قريتهم ، ويبكون حظهم ، معدمين من بركة هذا الشيخ . فعينوا عمدا لهم . شيخا يفسر القرآن كما يشاء له التفسير ، ويشرحه كما حفظه على ظهر قلب . ومرت ذات ساعة بخاطر الشيخ ـ محمد ـ صورة لاخيه وهو فتى يافع . وكانت آخر صورة له منذ ذلك اليوم تخفق له قلبه . وقد اعتاد ان يخفق لمحبة الله وذكر الله ، والمحبة صورة واحدة ومعنى واحد . فعزم على أن يزور اخاه في المدينة . وان أحس بان الامر صعب . وأن فيه ما يوخزه كوخز الابر . واخذ سلة بيده فملأها من ماء زلال كان يجاوره طيلة أيامه . وحمله معه الى اخيه .

ووصل المدينه ، فسأل عنه ، فقادوه الى مخزن كبير تصنع فيه الاحذية وتباع ولقي الاخ اخاه . فكانت ساعة لم يشهد مثلها أحدهما في تاريخ ايامه الماضيه . وكان يحز

في نفس الشيخ ، أن يرى اخاه يترك عمة ابيه ؛ فالتفت اليه وقال : كيف فعلت ذلك يا اخي ؟ . والناس من حول أبيك يحملون لك ما يثقل ويحز في النفس والقلب . ولقد كان أبوك - رحمه الله - يبكي ؛ ويشتد في البكاء ، والآباء لا يساعدهم غير الابناء . افهكذا فعلت حتى ضللت . ؟ ! بالله عليك ، قم واستغفر . ولنعد معاً الى القرية فتأخذ مكان أبيك وأخذ مكاني في الغار .

وكان « خليل » واجماً لا يتكلم . الا من دمعة انحدرت على خديه حين ذكر اسم أبيه غير انه قام وملأ سلة ماء وعلقها بجانب سلة أخيه . وقبل ان يمحو مظاهر الدهشة . اتجه صوب الباب وقال لأخيه : سأعود اليك بعد قليل .

ووزع الشيخ نظره بين السلة واخيه ثم رجع الى نفسه وقال : أصحيح ما أرى ؟ ! هل يستطيع أخي أن يفعل كما يفعل الناسكون والزاهدون !!؟ أخي . من عاش في المدينة ، حيث كل مفسدة ، وكل اثم وخطيئة ، يستطيع كما يستطيع شيخ اعتزل الناس وعاش في غار !؟

يا لله . اني لا اكاد اصدق . !

وانتبه الشيخ . فرأى امرأة بالباب . فخطت نحوه وحيته . غير انه أطرق ، وقد صبغه الحياء بوردة ولم يجب قالت :

أين خليل ؟!

فاجاب - وهو ينظر الى الارض - سيعود بعد قليل .

قالت : لقد وعدني بتسليم حذائي هذا اليوم . وفي هذا الوقت .

والتفتت الى واجهة المحل . ففرجدته ، واشارت اليه باصبعه وقالت له : هاهو هنا . اعطني اياه من فضلك .

وكان طلباً مليئا بالاخطار . فاجابها باقتضاب : لا استطيع

قالت : ولكني لا اطيق الانتظار . لابد من اخذه الان . .

— سيعود اخي بعد قليل .

آه ! . إذن أنت اخ خليل !؟ لابد من ان تعطيني إياه . وهل في هذا ما يغضب ويثير - - - ويكلف اخذ الحذاء من الواجهة وتسليمه الى امرأة ؟!

واضطرب الشيخ ، وكان شديد الحياء - - فمد يده الى الواجهة واخرج الحذاء - - وقبل ان يدفعه لها قالت : لا بد من تجريبه - . فلعله يخالف القياس .

واخذته بين يديها ووضعته على أرض المكان - - ودعت الشيخ ليلبسها اياه على عادة الحذائين فاجفل صاحبنا وقال : لا - - لا - - استغفر الله العظيم - استغفر الله العظيم - - واخذ يلعن الشيطان ويتلو آية [الكرسي]

ورأت المرأة ما يسر وما يضحك . . فالحت على الشيخ فحدثت يغنج ، ومالت بدلال . . وكان الشيطان قد وجد طريقاً له الى نفس الشيخ . . فرأى أن مصلحة أخيه تقتضي تلبية مثل هذا الطلب . . .

ومد يده كالخائف - - ورفع بصره قليلا - - فاذا هو يسمع صوت الماء يسقط على ارض المكان - - فالتفت فاذا هي بسلته واذا هو ماؤها - - وأحس صاحبنا بدوار عنيف كاد معه ان يسقط ، لولا ان ينتبه الى اخيه يدخل فيحل المسألة ونظر الى الحائط ونظر الى اخيه وقال :

تنظرون الى السراب فتخالونه خصبا من الماء العذاب - - وتمرون بالواحة النضرة ، فتنكرون جمال النخيل ، وطيب الماء - - تزورن الزبد فيخفيكم عن حقيقته بياض كاذب - - ويغيب عنكم أن تجدوا اللآلىء في الاصداف - - هكذا تتهمونني في الله - - عد الى غارك وامح كل أثر من آثارك فوالله ليس لك فيه خير - - وتعال الى هنا - - الى هذه المدينة حيث المفاسد والشرور والآثام - - فوالله ما أدرك أمرؤ الجنة وهو يخاف أن ينظر الى الخطيئة - -

وارتمى الكاهن على يد أخيه يقبلها - - ويستغفر - - وهو يقول :

رحماك - - يا رب - - تلك جهالتي أوردتني هذه الموارد - - فاغفر وتب لي - - انك غفور رحيم .

منير حامد العامودي .

لقاء ... ولقاء

للشاعر بدر شاكر السياب

لست انت التي بها تحلم الروح ، ولست التي اغني هواها ،
كان حب يشر ، حولي ، ذراعيك ، ويدني من الشفاه الشفاها
واشتياق كانما يسرق الروح — فما في العيون الا صداها :
وانتهينا ، فقلت [اني سأنساه] وغمغمت [سوف اقي سواها]

* * *

أمس طال اللقاء ، حتى تنائيت ، وشاهدت في يديك الملالا ،
في ارتخاء النسيج تطوية يمناك وعيناك ترمقان الشمالا ،
في الغياب الطويل والمقعد المهجور تري يدي عليه الظلالا ،
في الشفاه البطاء تدنو من الكوب — وترتد ثم تلقي سؤالا

* * *

إلتقينا — أهكذا يلتقي العشاق ؟ أم نحن وحدنا البائسان ؟
لا ذراعان في انتظاري على الباب ، ولا خافق يعد الثواني
في انتظاري ، ولا فم يعصر الازميان في قبلة ولا مقلتان
تسرقان الطريق والدمع من عيني ، والداء والاسى من كياني

* * *

قد سئمت اللقاء في غرفة اعفى على بابها اكتئاب الغروب :
الضياء الكسول ، والمزهريات تراءى بهن خفق اللهيب
كالجناح الثقيل في دوحة صفراء في ضفة الغدير الكئيب
كاهتزاز النجوم تحت المجاديف اذا الزورق اختفى بالغريب !

* * *

واحتشاد الوجوه مثل التماثيل احتواهن معبد مهجور ،
نبرت قبلة التلاقي على ثغري . . فعادت كما يطل الاسير
من كوى سجنه الى بيته النائي — كما يخفق الجناح الكسير
للغدير البعيد — كالموجة الزرقاء جاشت فحطمتها الصخور !

* * *

عز حتى الحديث بين الاحاديث ، حتى التقاؤنا بالعيون ،
في فؤادي الشقي مثل الاعاصير ، وفي ساعدي مثل الجنون ،
إلتقينا ؟ أكان شوقي للقياك إشتياقا الى الضياء الحزين
واحتشاد الوجوه في الغرفة الجوفاء بهو الشاي والخطا واللحون ؟

* * *

الخطى واللحون من فجوة الباب تسلل والضياء الضئيلا
والازاهير تشرب النور في بطء ويعكسنه ابتساما دليلا
كابتساماتي الحيارى وإطراقي برأسي وقد ذكرت الحقولا
والغناء الطروب والمعبر المغمور بالنور والشذى ، والنخيلا

* * *

لست انت التي بها تحلم الروح — ولكنه الغرام المضاع !
الخطى العابرات في النور والانداء ، والشط والضحى والشراع
إلتقينا : يد تمد الى اخرى ، وللنور في الشفاه التماع
ترقص القبلة المرجاة فيه — ثم يدنو فم وتطوى ذراع !

* * *

لست أنت التي بها تحلم الروح — ولكنه انتظار اللقاء :
انتظار التي بها تحلم الروح اذا انها إكتئاب المساء ،
واستبد الحنين ، وانثالت الاصداء من كل ضفة قمراء
لا تراها العيون ، في عالم ناء ، ومن كل باب كوخ مضاء

* * *

انها الان في انتظاري تجيل الطرف حيرى . على امتداد الطريق
والمساء الكثيف قد ماج بالاصداء تنساب من مكان سحيق :
« انيميا — ثان في الشاطئ الثاني شراعا يهم بالتصفيق
والحبيب المجهول ناداك ، وامتدت ذراعاه في انتظار عميق »

بدر شاكر السياب

فقد جواز سفر

فقد مني جواز سفري الايراني المرقم ١٢٢/١٢٣٦٥ والمؤرخ ٨ - ٢ - ١٣٢٨ الصادر من القنصلية الايرانية الامبراطورية في النجف فعلى من وجده يسلمه الى القنصلية المذكورة .

عباس صالح ابن محمد علي

الشيخ ناجي خميس [١]

المتولد ١٣١١ هـ والمتوفي ١٣٤٩ هـ

اقتطفنا هذه الترجمة من كتاب البابليات لصاحب البيان.

هو الشيخ ناجي بن حمادي ابن خميس الحلي أحد أدباء عصره المعروفين وفضلائه المرموقين.

ولد في الحلة سنة ١٣١١ هـ ونشأ بها على اب لم ينحدر من سلالة علم وأدب بل كان يمتهن بعض المهن الحرة البسيطة ولكن المترجم له كان يحتفظ بقابلية واستعداد دفعا به الى الاختلاف على المجالس العلمية والادبية فكان يتذوق سماع الاحاديث الممتعة والخواطر السامية دون ان يدرك مغازيها ومصاديقها وكان اذ ذاك كثير من الأندية والمحافل التي تولد في نفس الداخل اليها الميل الى حب العلم والتحلي بالادب الرفيع. ولوجود أعلام كانو يعطفون على الشباب الذي يحسون منه الروح الوثابة والضمير اليقظ فيمدونه بالمساعدة ويقدمون له ما يستطيعون من عوامل التشجيع لاستفزاز شعوره وتنمية مواهبه وصقل مداركه. وفي اول شبابه لازم الخطيب الشيخ محمد شهيب الحلي في القراءة معه كمقدمة له في الملا تم الحسيني ولم يطل هذا العهد معه. وكان لاخيه العلامة المعاصر الشيخ عبد المجيد الحلي اليد الطولى في توجيهه فقد علمه القراءة والكتابة ومبادي النحو والصرف وتمشى في تربيته فعلمه المنطق وعلوم البلاغة. وعند ما تجاوز عمره العشرين عاما آثر الهجرة الى النجف للحصول على معلومات واسعة وبمتابعة اخيه المذكور فحضر حلقات كثيرة منها كعلم الاصول والفقه والاخلاق والكلام على المرحوم الشيخ كاظم الشيرازي والحجة المعاصر السيد محسن الطباطبائي واختلف على حلقتي الميرزا حسين النائيني والسيد ابو الحسن الاصبهاني زمنا طويلا انتج خلاله كثيراً من مقرراتهما وتدوين ارائهما في الفقه والاصول باسلوب محكم رصين، وبذلك اصبح مرموقا لدى الكثير من اعضاء هاتين الحلقتين الكبيرتين.

امتاز المترجم له بصفات كثيرة، فقد حضرت عنده كتاب « معالم الاصول » مع جمع من الاخوان في [الجامع الهندي] عام ١٣٤٦ هـ فكان مثال المعلم الحكيم والوالد الشفيق الذي يفهمك خطره وهيمنته دونما فرض أو ازعاج، ولشدة ذكائه يرصد اليقظ منا والخامل فيعلمه من وراء اسلوب رقيق يستفزه ويدفعه فيه الى التعب والسهر واشدة حافظته كان يذهلنا لما يلقيه علينا بين حين وآخر من محفوظات وشواهد كانت تلطف نفوسنا وتدفعنا الى تقليده ومتابعة روحه وكنت اعتقد انه كان يحتفظ بكثير من المجاميع التي كتبها بخطه والتي كفلت كثيراً من ذكر شعراء الفترة المظلمة وشعرهم ولكن يا للأسف أنها ذهبت دون أن تحيط بها علما لعدم وجود عقب له يميز أو يعرف قيمتها

كان رقيق الروح مرح النفس حلو الحديث دمث الاخلاق مصداقا لمجموعة من الفضائل، وكان لتواضعه واخلاقه مضرب المثل بين الفضلاء وديع الشخصية مرن السيرة ولكنه خشن عنيف تجاه كرامته وعقيدته لا تأخذه في الله لومة لائم

توفي بسقط رأسه [الحلة] يوم السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هـ وحمل جثمانه الى النجف فدفن الى جنب مرقد العلامة الكبير السيد عدنان الغريفي في الغرفة المحاذية الى باب [سوق العمارة] عن يمين الخارج من الصحن الشريف ورثاه فريق من الشعراء بقصائد محزنه نادبين شبابه الغض وعلمه الجم وادبه الرفيع، ولو امهله القدر لاصبح من ذوي المقامات السامية والمرجعية الدينية.

شعره: كان رحمة الله لا يعبأ بنظم الشعر ولا يقيم له وزناً لما كان عليه من اتجاه قوي في العلم والنقد ولكنه

[١] بالتشديد والتصغير جد المترجم له.

وهو الخفيف الروح المرهف الحس يتطرق في مناسبات خاصة تدفعه الى نظم بعض القصائد كأداء لحق عليه أو صلة روحية بصديق أو رثاء لعلم فذ تأثر بموته ، ولذلك فهو مقل في النظم واليك صوراً من شعره نذكرها على سبيل العجالة قوله من قصيدة يهني بها صديقاً له بقرانه :

علماه السلو ثم اغذلاه ... أو دعاه يقفو الهوى مذ دعاه
لا نظنا الملام ينقع قلباً ... بهجير الغرام طال صداه
أبداً يستزيد بالعذل شوقا ... ربّ داء مما يولد من دواه
الهوى جذوة على العذل تذكو ... كلهيب يذكي الهواء اظاه
يا عذولي كررا ذكر من أهـ ... ـوى فان الحياة في ذكراه
لم يسق لومكم على الخل إلا ... مدحه في مسامعي وثناه
لم يغب قط عن عيوني فاني ... حال طرفي بين الانام رآه
عجباً للمشوق يفرحه الشو ... ق ولا يبتغي انيساً سواه
فهو من نار شوقه في جنان ... غضة اخلدته فيما اشتهاه
قل لأهل الهوى هنيئاً فما اطيـ ... ـب ما ذقتم وما أحلاه

وقوله من قصيدة يهني بها صديقاً له بقرانه :

لليل عندك يا مشوق أيادي ... وصل الحبيب وفرقة الحساد
لم يرخ بردته الدجى إلا ارتدى ... من ضوء نور الغيد في أبراد
ان زرن فالديجور أبلج مطرب ... أو حدن فالاصباح في اجداد
قلن اللقا ليلا فقلن أحلنه ... أيكون ليل والشموس بوادي
فاجبن آي خدودنا وجعودنا ... ها نحن نجمع نفرة الاضداد
وبسمن عن برد فجدن الهوى ... لثماً لا برد فيه غلة صاد
فنفرن قائلة رويدك لاتذب ... برداً بنفثة وجدك الوقاد
ياخود أبغي من خدودك قطفة ... أقضي بلثم الورد اى مراد
فاجبن حاد أنت ، قلت وكيف لا ... هاتيك في الوجنات جنة عاد

وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين عليه السلام وهي من أوائل نظمه ذهب أولها :

يا هتوف الضحى اذا كنت ممن ... أقدح الدهر جفنها فشجاها
فتعالى فليس يسعد ثكلى ... بالبكا غير مبتلى ببلاها
فلقد فل مني الدهر عضبا ... حسين أودى بغيا بعترة طه
هم كرام القبيل كهف البرايا ... عصمة المعتفين اسد وغاها
وهم المرتقون شم معال ... طائر الوهم خط دون ذراها
وهم المخرسون شقشقة الحر ... ب باطلاق ألسن من قناها
واذا ما الدخان شب بنار ... الحرب أجلته قضبهم بسناها
اجرت الطف ابحراً بالدماحي ... تانها البيض والعداة قراها
لم تصح يا لغيرة الدين إلا ... ولسان النجيع قد لباها
وهوت تشكر المكارم منها ... صرعة تكثر المعالي ثناها
وقضت والسيوف تحنو عليها ... باكيات لكن بفيض دماها

وله من قصيدة يرثي بها العلامة السيد ياسين السيد طه :

خطب على ام الكتاب مهول ... فليندبن ياسينه التنزيل
هجمت على القرآن نازلة القضا ... فقضت بها التوراة والانجيل
لفحت بين مضر فجف خضمها ... يبسا ومن عدنان فل صقيل
ولقد اصابت لنا النعي بصبحه ... شمنا بها الاطواد كيف تزول

وله من قصيدة يهني بها المرحوم الشيخ محمد حسين الحمد الحلي بقران ولده جواد المتوفي في عهد ابيه :

بدت بمحيا راشح بحياء ... فياما احيلا البدر شع بماء
تميس بخطار وترنو بفاتر ... له في حشا العشاق أي مضاء

وله قصيدة يمدح بها الامام موسى بن جعفر على اثر معافاة ابن اخيه الشيخ نجم واصابته على اثر انتشار بعض الاوبئة ، واليك المطلع :

خانتك نفسك ان دعتك اميتا ... لو كنت تعلم صادقا وخؤونا

وله قصيدة يرثي بها الامام الخالصي في الفاتحة التي اقيمت في جامع آل الفيم في الحلة في احدى ليالي رمضان ومطلعها :

بمن ذا يصول الدين أو يبتغي النصرا ... وقد دخل المهدي في الغيبة الكبرى

والآن نكتفي بهذا القدر مرجئين باقي معلوماتنا الى نشر الكتاب .

« البيان »

العرس

بقلم
صالح جواد الطعمه

« .. ولم تحضر الدرس الاول ، فانتظرها لعله يراها في الدرس الثاني ... ولكنه خاب ، فمشت به قدماه ، مسرعتين الى هذه الضاحية القريبه ، ليشارك المشيعين نعشها المدموم وما كانوا يعلمون انهم يشيعون قلبين ، الى الراحة الابدية من القسوة ، والاثم و ... ضاع .. »

***

— هذه ابنة عمك الوحيدة ، بانتظارك ، وقد آن لها ان تكون ربة بيت .. ، فما لك لا تقبل عليها ، وقد بلغت — والحمد لله — هذه المنزلة الطيبة ..

فالعن الشيطان ، وتوكل على الله ، يا ولدي .

وراحت هذه الالفاظ ، من الام ، سدى ، لم تمس قلبه ، ولم يكلف نفسه الاصغاء اليها ، بل ظل ، كعادته ، صامتا ، وقد أمعنت عيناه الشاحبتان ، في قصيدة انتهى من وضعها توآ .. وكانت اذنه في تلك الساعة ، لا تسمع سوى أصداء هامسة ، مبحوحة « حب يموت .. حب يموت » بل انه لم يغمض عينيه عن مصرع الحب البريء ، فلا يزال خيالها يلوح له باسما ، بعد غيبة عام ، يهمس في دعة وحنان « أنا لك ، وأنت لي ... غداً يسعد قلبانا الحبيبان .. »

ثم يغيب ، ليعود من جديد ، مخضبا بالدماء ، يئن « سامي ... سامي .. »

— سامي ، أنا أمك التي لم يردد ثغرك ، بالامس ، غير اسمي وقد صهرت هذا القلب عليك ، فكنت أنت الآن ..

أنسيت عذابي لأجلك ؟. إذن مالك لا ترد على أمك ، وتلعن الشيطان فتصافح ابنة عمك المسكينة التي تتطلع اليك كمنقذها من فقرها .. فتفرح اباك الذي عذبه الناس بالحديث عنك ، وعن موقفك من ابنة عمك ، حتى اضطر الى الانزواء في البيت ، بعيداً عن أحاديث الناس ، لا تتركه الآهات الحريحة قليلا ..

سامي ، إنه لا يزال يحنو عليك ، وينظر اليك ، بعين ملؤها الحب والحنان ، يود لو تقبل عليه أنت لتدلله ابنة أخيه ، وهو يأبى ان يفاتحك بالأمر ، خشية ايذائك ، لأنه يحس باعراضك عن الزواج ..

ثم أنا ؟ يا سامي ، غداً يرفق بي القبر ، وأخشى أن لا أرى عرسك البهيج ، وقد عانقت ابنة عمك « جميلة » التي تحبك وتؤمن أنك منقذها ..

تلك أمنيتي ، بل امنية كل ام .. أفلا يجوز لي أن اسألك تحقيقها . يا سامي ؟!

أنسيتني بالأمس ، عارية .. ثم يمنحني أبوك مالا لشراء ملابس لي ، ولكني أهرع الى السوق ، لأعود اليك بملابس ترضيك . ثم اتمتم « البسها ، يا بني ، على بركة الله ، فاني اشعر بالراحة ان رأيتك بين اخوانك في المدرسة ، مرتاحا فيها »

واذا ما تأخرت دقائق عديدة ، وجدتني متعبة ، واهية من كثرة البحث عنك ، هنا أو هناك ثم ألقاك ، فاعانقك باكية واردد « ماذا سأجني من تعبي ؟. هل من جزاء سوى العذاب والنكران ؟! » ولكنك تأبى الا ان يقبل جبيني ثغرك الغض « لا يا أمي . سترين ما ترين .. » :

أنسيت كل هذا يا سامي ؟. تذكر . تذكر ..

ولكن لا .. فربما كان في قولك « سترين ما ترين » نوع من الوعيد والتهديد .. ولعله بهذا السكوت والاعراض !

— لا يا أم .. اغفري لي ، فما أنا بالقاسي ، غير أن قلبي الصغير المذاب ... « تنساب دموعه على وجهه الذابل .. ثم يمسحها » ويقول ، مضطربا .

أعني يا امي ، لو تتركيني وحدي لافكر في الموضوع

***

لم تكن الام تعهد في ابنها هذا الانطواء على النفس ، بعيدا

الانسان

بقلم : ابراهيم مجاهد الجزائري

ما اعظمه من مخلوق !
كاد يشبه خالقه — الاله :
يوم تزود بحريته ،
وراح يعبر حدود الزمان والمكان ،
الى ان مثل عند سدرة المنتهى !
مطلا على عالم اللا حدود :
عالم الحقيقة والخلود . . .

* * *

وما احقره من مخلوق !
كاد لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء ،
يوم تخلى عن حريته .
وراح متدهوراً في بؤرة الزمان والمكان ،
الى ان رسب في قعرها :
وتردى في اوحالها !

بعيداً عن روحه والاله . .

* * *

يا لله ، يا لله ! . .
من فقد الحرية في الوجود ،
ومما يخلق الوهم — بدلا — عنها
من حرية مصطنعة ،
تمسى — بمرور الايام — هذه الدمية !
شيئاً عظيما ومقدسا !
فيعكف على عبادتها — كالاله . . .

* * *

اواه ، اواه ! . .
من هذه الالة — الاله !
من هذا المعبود الجديد !
من غضبه المبيد ، من قنبلته الذرية !
رباه ، رباه ! . .
انقذ هذه البشرية والعالم ،
من شر هذا الاله المزعوم . . .

حلب — ابراهيم مجاهد الجزائري

عن أصحابه ، يخرج في الصباح ، شاحبا الى مقر عمله ، ويرجع بعد الظهر أكثر شحوبا ، لينزوي في غرفته ، ويقرأ هذه الكتب التراجيدية ، والشعر الكئيب ، كأنه مجروح ، يجد فيما يقرأ عزاء وسلوى :

وهذه الاخت الحانية ، لم تجد يوما ، يأذن لها ان تكون بعيدة عنه ، لا سيما عند ما يزور أهله ، عائداً من معهده في بغداد ، فيقضي جل وقته بجانبها ، يتمتع بعطف الأخت ويتحدث معها مختلف الاحاديث . . ، فما له اليوم لا يسأل عنها حتى السؤال العابر ؟!

ولكنها لم تتركه ، كما فعل ، انما ظلت تراقبه ، من نافذة الغرفة المجاورة ، تتألم لالمه ، وتبكي . . . إلا انها لم تتوفق الى مصابه :

انه سر . . خاف ان يبوح به لأهله ، فيلقمونه الكفر والفجور . . . فكان ما كان : وفجأة ، هبت الاخت تعدو الى امها ، بعد خروجها من غرفته بقليل ، لتقول لها إن أخاها بدأ يتكلم كالمحموم ، وحده ، فتسرع الام لتسمع ما يقوله ، وقد أعياها الذعر والرعشة ، وحاولت الاخت أن تدخل عليه ، وهي تبكي ، لتعانقه وتسأله سره ، فنهرته امها :

— لا يا زينب ، اتركيه ، لعلنا نعرف من كلامه ، مصابه .

« أمل » . لا ، لن أتزوج بغيرك ، واتركك على انتظارك اللاهب ، ، فقد عاهدتك منذ ان ازدهر الحب النبيل ، في قلبينا ، ان لا أعانق إلاك ، وعاهدتني هذا ايضاً ، وسيقتني مسرعة ، يا أمل ، الى وفائه . .

العهد ! سأفي بالعهد يا أمل . انظري ، هذا قلبي يقودني بشوق وحنين اليك ، غداً تحضننا الراحة الابدية . [يتبع]

بغداد — صالح جواد طعمه

ترجمة كتاب

الشعر والادب الكردي

تأليف الاستاذ رفيق حلمي بيك

بقلم : محمد علي الكُردي

❖❖❖

مقدمة المترجم :

منذ أمد قرأت مقطوعات شعرية في اللغة الكردية للاستاذ رفيق حلمي بيك « مدير معارف لواء ديالى الان » كما اطلعت على طائفة من الاناشيد المدرسية من وضعه ايضاً كان طلاب مدارس الشبان ينشدونها ، وبما كنت متصلا به ايصالا وثيقا ولا مطلعا على كتاباته فحكمت عليه اذ ذاك في دخيلة نفسي « انه شاعر مجيد مقل »

وفي حزيران سنة ٩٥٠ توفي احد مشاهير شعراء الاكراد في السليمانية وهو الحاج توفيق بيك الملقب في كتاباته بـ « بيره ميرد » الى الشيخ الهميم وكنت أعلم ان بين الرجلين الاديبين الميت والحي وشائج قرابة قريبة ، فسألت الاستاذ أن يصف لي طرفا من ترجمة المتوفى لعلي اكتب عنه شيئا في احدى صحف بغداد اليومية ، فقدم لي نسخة من الجزء الاول من كتابه المسمى « الشعر والادب الكردي » فوجدت فيه سؤالي وزيادة ، فكتبت كلمة متواضعة عن الاديب المتوفي تحت عنوان : « مات الحاج توفيق بيك » في جريدة النهار بتاريخ ٣٠ حزيران سنة ١٩٥٠ م ، واعتمدت على كتاب « الشعر والادب الكردي » كمصدر لتلك الكلمة ، بل وجدت في الكتاب تراجم نفر من شعراء الاكراد مع نماذج منتخبة من شعرهم يدل على حسن اختيار المؤلف وعلى سلامة ذوقه ، كما يدل الكتاب على ان المؤلف في هذا الاختيار اكثر شعوراً من شاعريته .

ثم رجوت منه أن يأذن لي بترجمة الكتاب كله او بعضه الى اللغة العربية ونشر الترجمة تباعا في الصحف فوافق على ذلك ، واتفقنا في المجلس نفسه على ان تكون الصحيفة المختارة لنشر هذه الترجمة مجلة « البيان » التي تصدر في النجف الاشرف لانها المجلة الادبية الوحيدة التي يباهي العراق المجلات الأدبية في بلاد اخرى .

ولا غرابة في ذلك فان النجف هي منبع العلم والادب ومفخرة العراق بل البلاد العربية منذ القدم ، وان اهل النجف هم ابناء علماء ورثوا العلم عن الاباء والاجداد كابراً عن كابر ، واني اذ اصفهم الان كمن يقول في رائعة النهار : « الشمس طالعة » في يوم تكون الشمس في أسعد أيامها .

بدأت بترجمة الكتاب الى العربية خدمة لابناء العربية عامة ولابناء العراق خاصة لطلع الاخ العربي على نزر يسير من الجانب الادبي لاخيه الكردي فتقوى بذلك حلقات الاتصال بين الاخوين .

بدأت بالترجمة واعلم اني لا أفي بحقها كما ينبغي لاني لا استطيع ان اترجم المقطوعات الشعرية بمثلها الى العربية لاني لست شاعراً ولان لكل لغة ميزات خاصة في الاصطلاحات حسب البيئة والعادة والتقاليد ولا سيما في التشبيه والاستعاره الذين يزينان الكلام في ادب كل قوم فاكتفي — وانا مرغم — بترجمة الاشخاص وبترجمة مقطوعات من شعرهم الى نثر عربي سهل التناول مثل هذه المقدمة ، فاذا ارضيت القراء فاني جذل فخور بعملي ، والا فاني اقول كما قال السلف من بني قومي :

وان تجد شيئا خلاف الادب فالطبع كردي وهذا عربي

محمد علي الكردي

فقد جواز سفر

فقد مني جواز سفري الايراني المرقم ٢٧٤/١٢١١٨ والمؤرخ ٢٧ — ٣ — ١٣٢٧ الصادر من القنصلية الايرانية الامبراطورية في النجف فيرجى ممن يجد تسليمه الى القنصلية المذكورة .

علي اكبر هوشنكي ابن غلام حسين

مطالعات في الأدب والحياة

بقلم : محمد حسين اسماعيل

حديث عن القصة

لعل القصة أوسع الفنون الادبية انتشاراً بين القراء، واكثرها تأثيراً في النفوس . لانها بما تحيويه من الدروس والعبر ، وما يتخللها من الحوادث والمفاجئات ، وما يسبغ عليها الكاتب الماهر من جمال التعبير وحسن العرض ، لانها فانجوي من كل ذلك تجذب اليها قلوب القراء وعواطفهم أكثر من غيرها من بقية فنون الأدب .

والقصة اقرب انواع الادب من ذوق الجمهور ، لانها تصور نزعاته ، وتعبر عن آلامه ، وتتحدث عن افراده ، وتظهر عاداته ، وتسجل تقاليده ، بل هي سجل صادق لكل ما يريد القاص ان يسجله من الحقائق التي تمر تحت بصره كل يوم ، ولذلك فهي تدخل الى النفس الانسانية ببساطة ووضوح ، ويأخذ منها الانسان العبرة الحسنة ، والقدوة الصالحة ، وترشده الى مواطن الحق والخير ،

وليست القصة وقفاً على نوع خاص من القراء ، كما هو الحال مع الشعر مثلا ، لان القصة يميل اليها واسع الثقافة ، ومتوسطها ، والقارئ العادي في وقت واحد ،

يقرؤها القارئ العادي على انها مجموعة حوادث مترابطة فيها العرض والعقدة والحل ، فيقضي ساعة ممتعة من وقته في مشاركة ابطالها مسراتهم وآلامهم ،

ويقرأ القارئ الممتاز ما يتخلل السطور من عرض لمشاكل الحياة ، ومحاولة ايجاد حل لها ، وتحليل العواطف الانسانية المتضاربة بين الخير والشر ، ثم قد يثير الكاتب في نفسه مناقشة حادة حول الحل الذي يرتأيه الكاتب وقد يوافقه أو يخالفه فيه ، ويناقش الافكار التي يبثها الكاتب في ثنايا القصة .

وقصة القصة قديمة طويلة ، لعلها ولدت مع المجتمع البدائي الاول ، حين كان افراد العائلة يقضون سحرهم في رواية ما حدث لهم وخيرانهم . ثم تطور الحال الى درجة اخرى ، فاخذوا يروون اقاصيص الحرب والغزوات وما يقع فيها . ثم اخذت القصة تأخذ لونا جديا فيه بعض المميزات التي تتطلبها القصة ذات المغزى ،

ولعل اقدم الاعمال القصصية في الادب الاوربي الياذة هو ميروس وهي قصة حروب طروادة، ثم الاذويسة وهما من الشعر القصصي .

اما في الأدب العربي ، فقد ظهرت ترجمة كليلة ودمنة عن الفارسية ، وهي مجموعة اقاصيص على لسان الحيوان ، وظهرت رسالة الغفران وهي رحلة خيالية الى الدار الاخرى، وفيها الكثير من التخيلات والطرائف باسلوب قصصي ، وظهرت المقامات لبديع الزمان والزمخشري وظهر كثير غيرها مما ينسب الى القصص اكثر من نسبته الى اي لون آخر من الاعمال الادبية .

على ان القصة الفنية بمفهومها الحديث قريبة العهد في شرقنا العربي ، ففي مصر بدأت تباشير الاتجاه الى القصة في الاقبال الذي حازته روايات طانيوس عبده وعمر عبد العزيز امين المنقولة ترجمته عن الادب الغربي ، وفي المحاولات التي قام بها محمد تيمور لخلق القصة العربية المحلية .

ثم بدأ كبار الكتاب في مصر بترجمة روائع الادب القصصي الاوربي الى العربية، فترجم الزيات روفائيل وآلام فرتر ، وعرب احمد زكي بك غادة الكاميليا، ونقل المنفلوطي قبلهما ماجدولين ، ولخص ابراهيم المصري الكثير من الروائع الغربية .

هذه الاقاصيص المترجمة وكثير غيرها ، ساعدت الكثير من القصاصين في صقل الموهبة ، والسير على الطريق ، ومحاولة ترسيخ اقدامهم فن القصة في الادب العربي ، فظهر محمود طاهر لاشين ، ومحمود كامل ، وسعيد عبده ، وكان الرائد الذي يسير في المقدمة محمود تيمور بك الذي يعد بحق زعيم القصة العربية .

اما في بقية الاقطار العربية فقد كان الفن القصصي اقل بروزا ، وفي العراق ظهرت تباشير القصة على اقلام محمود السيد وانور شاؤل وجعفر الخليلي وعبد المجيد لطفي ، ثم برز في الميدان ذوالنون ايوب وعبد الحق فاضل ومحمود محمد الحبيب وكثير غيرهم من القصاصين .

محمود محمد الحبيب

ولد في البصرة عام ١٩٢٢ وانهى دراسته في دار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٤٤ واشتغل بالتدريس زمنا ، ثم رأى ان يتم تعليمه العالي ، فاختير عضواً للبعثة العراقية في الجامعة الامريكية ببيروت .

كان لجمال البصرة - بلد الماء والخضراء والربيع الدائم - أعظم الأثر في ارهاف حسه ، وانماء ملكة التذوق للجمال في نفسه ، ومحاولة التعبير عن كل ما يشعر ويرى ، وبدأ تكوينه الادبي بنظم بعض المقطوعات الشعرية ، وكان اذ ذاك يحب العزلة ويألف بها ، ثم اختلط بالناس فسمع اقاصيص حياتهم وما تحمل من عبر ، ورأى بعينيه واقع الحياة وما يحوي من صور ، وشعر بما يزخر به الوسط من عجائب ومتناقضات ، فاحس بضرورة التعبير عما رأى وسمع وخيل اليه ان القصة اكثر استجابة لرغبته في التعبير والابانة فاتجه اليها ، يبث بين ثناياها خواطره وآراءه ، وينقل بين تضاعيفها صورة صادقة لما يمر تحت سمعه وبصره على ان القصة لم تصرفه اطلاقا عن كتابة المقالة الادبية وان ظل الخيال القصصي يغمر انتاجه .

ولعل القارىء يعلم بان محمود الحبيب من اقدم الكتاب البصريين في النشر ، فقد بدأ ينشر «ما يكتب وهو في مقتبل العمر ، فنشر على صفحات الاتحاد والهاتف والبيان والعقيدة والدليل وفي كثير من الصحف الاخرى في الداخل والخارج

وفي غير الميدان القصصي نشر في البيان « سقراط في السوق » وهو مقال تصور فيه عودة سقراط الى الحياة ومناقشته لما يقع تحت بصره ، ونشر « مؤتمر الطيور » وهو مقال طريف تحدث فيه عن الشعراء والمتشاعرين .

وكتب لمجلة الدليل عدة دراسات طويلة عن ادباء المهجر ومنهم جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة . وهي دراسات ممتازه تنبيء عن قابليته واستعداده وقد نقلت احداها جريدة تلغراف السورية .

على ان القصة كانت مجاله الدائم واليها يتجه هواه . وسواء اكان ما يكتبه قصة أو ترجمة او دراسة ، فان القاريء المتتبع يجد روح الكاتب بارزة طاغية . تتجلى في روعة الاسلوب ، وبراعة العرض ، وطرافة الفكرة ، وعقلية المسيطر الذي كتب فيه

وعلى الرغم من كثرة مشاغله الآن بين الدراسة والتحضير والمطالعة ، فانه لا يزال في ركب الثقافة ينشر ما يكتب في سوريا والعراق ، ويجمع باقة من ورد حديقته الزاهرة ليقدمها للقراء باسم « صرعى » ويعهد للاستاذ علي الخاقاني بطبعها وتقديمها لقراء منشورات البيان .

صرعى

وصرعى أول مجموعة قصصية للاستاذ محمود محمد الحبيب الذي نستعرض الان أدبه مع قراء هذا الباب من البيان .

تحوي المجموعة على ١٨ قصة ومقالة باسلوب قصصي ، تتجلى فيها روح القاص الماهر ، ودراية الاديب المتذوق ، وخيال الشاعر الناثر ، وصوفية المثالي الذي يمجد الروح ويمقت نزوات الجسد . ويدعو الى الخير ويمقت الرذيلة ، كل ذلك في الخواطر التي يبثها في ثنايا ما يكتب على لسان ابطال اقاصيصه وخلال العرض .

ففي « مصرع فنان » تقرأ قصة فنان مثالي احب امرأة ثم تزوجت غيره . وعادت بعد الزواج تنصب له الشباك ، وتغريه بالرذيلة ، فيأبى ذلك لان الفن اصيل في نفسه ، ويحاول صرف المرأة عما تريد ، ولكنها لم تكن امرأة تعترف بالهزيمة فارادت ان تحطم حياته ، واستطاعت ان تخدع زوجها وتزعم له بان الفنان يريد ان يلوث طهارتها ، فيثور الزوج ، وينتقم للعرض المثلوم ، ويسدل الستار على رجل قتيل ، ورجل آخر في السجن ، وشيطانة تمرح باحثة عن صيد جديد .

وفي « اللهيب الازرق » يقص عليك الكاتب قصة حقيقية سمعتها انا ايضاً من صاحبها ، وهي قصة الحب منذ

السيد محمد جمال الهاشمي

من وحي الظلام

الارض أرواها السحاب ، فقم لتملأها بذورا
والجو لطفه النسيم ، فقم لنغمره حبورا
والقلب الهبه الغرام ، فقم لنحرقه بخورا
والليل سرته النجوم ، فقم نشاطره السرورا
ان الشباب ذوى مذاب لهفى على عهد الشباب

* * *

الكأس تدعو للحياة ، الا تجيب دعاءها ؟
من قبل ان يطوي الزمان نداءنا ونداءها
فتعود لا نفس يعاكسها القضا اهواءها
لانغمة تعلو ، فيستوحي الهوى أصداءها
الا ضباب في الفضاء للارض تبعثه السماء

* * *

ماذا يجيء به الغد الآتي لنتظر الغدا
ماذا . . وروض العمر من متع الحياة تجردا
دب العياء بهيكلي ، واخاف تلفحه الردى
ماذا يفيد الورد ان وافى ولم املك يدا
فدع التفكير في غد حسبي وما ملكت يدي
الليل يستر ما نسر به ، وان الليل ساتر
فمعي على وحي السكون بما نحس به تجاهر
حسبي باني شاعر حر ، وانت فتى مغامر
أخوان في الالام تجمعنا العواطف والمشاعر
فمعي تجاهد في الظلام حتى نرى فجر السلام

* * *

الحقل يعبق ، والغصون تميس ، والنسمات سكرى
والحارس المغرور مخمور ، وعين اللص سهرى
والجدول الرقراق يجري هادئا فيفيض سحرا
والكأس ظامئة اليك ، لترتوي من فيك خمرا
هلا أجبت نداء كأسك . فرويت غلتها بحسك

* * *

لا . . لا تلمني ان رجعت الى الشباب وقد تولى
فوقفت استوحي الدجى سوراً على الاوتار تتلى
فالقلب طفل في هواه وان غدا الإنسان كهلا
لا يضمحل الحب من قلبي ، وهب قلبي اضمحلا
الحب لا تفنى رؤاه الحب من نور الاله

* * *

محمد جمال الهاشمي

الأزل، قصة فتى احب فتاة من غير دينه ، وعاشا يحلمان بالغد المأمول واليوم المنتظر ، ثم حدثها عن رغبته في الزواج اذا هي انتقلت عن دينها الى دينه ، فرجته ان ينتظر حتى تخبره برأيها بعد ايام ، ثم اخبرت بانها على الرغم من حبها الشديد ورغبتها الصادقة لا توافق على ما يريد ، لان لها اختا تصغرها فاذا طاعت هي نداء القلب ، فان تلك الصغيرة سوف لا تجد الزوج لانها تكون منبوذة بين ابناء دينها ، وهي لا تريد ان تكون سبباً في شقاء الآخرين ، ويفترق العاشقان وكل منهما اكثر تضحية من صاحبه .

اما في « عالم الطفولة » و في « والدراجل » و « في سبيل الاطفال » فان المؤلف يحدثك عن ذاته ونفسه ، تجد فيها قصة الفتى الذي فجع بأبيه ، وقصة الرجل الحائر بين طفلتيه وغيرة احداهما من الاخرى ، وهي صورة صادقة من الحياة يجد فيها كل قاريء صدى لاحساساته اذا كان أبا ، أو تجربة انسانية قد تنفعه في المستقبل اذا كان لا يزال أعزبا .

وأسلوب الكتاب هو الاسلوب الذي ينفرد به محمود الحبيب ليس فيه شيء من التعقيد أو الغموض ، وانما هو اسلوب رقراق ينبض بالحياة وجمال التعبير .

اما بعد فان صرعى فاتحة طيبة لقاص بصري ، كان ولا يزال في طليعة ادباء البصره ، ونحن اذ نقدم كتابه هذا لقراء البيان وعشاق الفن القصصي في العراق ، فاننا على ثقة من انه سيصبح في طليعة كتاب القصة العربية في المستقبل القريب

البصرة

محمد حسين اسماعيل

من مظاهر الحياة في لندن

المتاحف والمعارض

— ٤ —

بقلم : يوسف سلمان كبه

❖❖❖

برج الجواهر : — الى جنب البرج الدموي غرفة وسرداب تحمل اسم [برج الجواهر]، وهو بمثابة متحف للمجوهرات تعرض فيه بريطانيا انفس ما لديها من احجار كريمة وتيجان ثمينة وصولجانات .

بريطانيا ليس في ارضها معادن للاحجار الكريمة ، ولا في بحارها مغائص للؤلؤ والمرجان ، ولكنها تدخر في هذا البرج آلافاً من نفيس المعادن مما ليس له مثيل في العالم : احجار الماس والياقوت واللؤلؤ جيء بها من كل مكان من أركان المعمورة ، هناك اكبر قطعة للماس في الدنيا يقال انها هي او مثلها كانت في خزانة الامام الرضا [ع] ، اواني واطباق للمائدة، اباريق و كؤوس للخمر ، كلها من الذهب الخالص محفوظة في صناديق من الزجاج المسلح .

في ركن آخر معرض التيجان، تاج الامبراطورية البريطانية ، يتمثل بتاج للمملك وتاج للملكة وتاج لولي العهد ... تاج الملكة فكتوريا تزينه اكبر ياقوتة عرفت في العالم حتى الآن . ! تيجان وصولجانات لكثير من الملكات والملوك السابقين ، بعض تلك التيجان من الذهب المحلى بالجواهر والمطعم بالالماس والياقوت ، لها شعاع يبهر العين ومنظر يأخذ بمجامع القلوب .

وفي نافذة خاصة تعرض مجموعات من الاوسمة والنياشين البريطانية . على اختلاف درجاتها ومميزاتها : وسام الملك الخاص وهو وسام فكتوريا الذي يمنح للاشخاص الذين يؤدون خدمات شخصية للملك او الاسرة المالكة ، ووسام الساق الذي ينعم به على الملوك والامراء . ووسام القديس باتريك . ووسام الشوكة ، ووسام الحمام، اما وسام الاستحقاق فهو اعلى الاوسمة في انجلترا . سنه الملك ادورد السابع ، وقرر الا يمنح لاكثر من اربعة وعشرين شخصاً ومن الشخصيات التي تحمله اليوم في بريطانيا [المستر تشرشل] زعيم حزب المحافظين ورئيس الوزراء السابق ... الى غير ذلك من الاوسمة والنياشين التي ينعم بها على العلماء والادباء والمؤلفين والفنانين والسياسيين والممثلين والرياضيين ، والبارزين في ميادين الخدمة الاجتماعية من الرجال والنساء الانجليز وغيرهم على السواء ، بصرف النظر عن ميولهم الحزبية ومشايعتهم أو معارضتهم لدور من ادوار الحكم في البلاد ومن الجدير بالملاحظة ان بعض الاوسمة ، كالقاب الشرف . يتصرف بها الملك شخصياً دون تدخل رئيس الوزراء المسؤول ذلك تجنباً للتحيز السياسي ودفعاً للمطاعن التي تعترض منح الاوسمة في غالب الاحيان .

هذه هي قصة البرج الذي تجد العوائل الانجليزية في لندن وغيرها لاتتحرج في زيارته وقضاء نهار كامل فيه . يتمتع افرادها بمباهج الحديقة ويجوسون خلال الابهاء والحجرات ولا يضيرهم هذا الاثر . ان كان اجدادهم يقاسون في غرفه واقبيته العسف ويعانون صنوف الاضطهاد . ما داموا هم اليوم يستنشقون عبير الحرية ويسودهم نظام ديموقراطي صحيح .. اليس في المحافظة على صور الماضي صفة من صفات الخلق . متأصلة في نفسية الفرد البريطاني ليس عنها تحيد ؟

كربلا — يوسف كبه

البيان العدد ٧٨ — التاريخ ٢٥ — ٨ — ٩٥٠

اعلان

سيجري تسجيل الدار المرقمة ٣٨ — ٥٠ ذات تـ ٣٣٨ الواقعة في محلة الحويش في النجف مجدداً باسم الايرانية زهرة بنت مصطفى باعتبارها مالك صرف فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا خلال ثلاثين يوماً من تاريخ اول نشره مستصحباً مستنداته . ١ — ٣ — طابو النجف

لواء السماوة ولواء العرجاء

وآل شبيب وآل سعدون

في سنة ١١٣٩ [١٧٢٦] وما بعدها

بقلم : يعقوب سركيس

ليس بخاف على من له اطلاع على تاريخ آل سعدون وجدهم البعيد شبيب العلو بن الحسينيين [١] ذوي الشرف الباذخ والعز الاثيل انهم كانوا يتصرفون في اصطلاح ذلك الزمان في ما كان يسمى لواء السماوة [٢] فضلا عن لواء العرجاء [التابعين لايالة بغداد] فضلا عن دير المنتفق الامم التابعة لايالة البصرة

[١] ومن هؤلاء آل شبيب ما جاء بشأن احدهم القدماء في عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر « طبعة مكة ٦٥٠ » وهو قتل آل حميد الراشد بن مغامس رئيس آل شبيب ذلك في امر استيلاء هؤلاء آل حميد على الاحساء وهناك بيتان لاحد الادباء في هذه الواقعة وهما :

رأيت البدو آل حميد لما تولى أحدثوا في الخط ظلما
اتى تاريخهم لما تولوا كفانا التدشرهموا « طغى الما »

فكنت لا أرى مناسبة ان تؤرخ هذه الحادثة بجملة « طغى الماء » ثم وقفت نبها في كتاب تنضيد العقود السنية في تمهيد الدولة الحسينية لمؤلفه المتوفي في سنة ١١٦٣ هجـ [هو مخطوط] وفي كتاب ولاة دمشق في العهد العثماني (مخطوط قديم) طبع اخيراً في دمشق « ص ١٣ » على خبر سيل عظيم دخل مكة والحرم في سنة ١٠٩١ هجـ وارخ بجملة طغى الما فكان الناظم ان لا يؤرخ واقعة آل حميد بهذه الجملة بل كان عليه ان يشير الى انها حدثت في سنة دخول السيل في مكة الذي أرخ بجملة « طغى الما » فيصح ، وفي كلشن خلفا في اخبار سنة ١٠٨٧ ذكر لعثمان شيخا للمنتفق ولا شك في انه كذلك من آل شبيب .

[٢] لم يذكر هذه السماوة ياقوت في معجمه فلما ان نذهب ان احداثها كان بعد زمنه ولم أرها ذكرا في ما اطلعت

ولا تزال العرجاء مما يحويه لواء المنتفق اليوم ويحدثنا الرواة ان نزاعا حدث بين الشيخ عجيل المحمد « من آل سعدون » والخزاعل بشأن الحدود فادعى ان جده شجرة الاعاجيب « على الفرات فوق السماوة » ويسميها بعضهم سدرة الاعاجيب [٣] وان شيخ الخزاعل طلب منه اثبات ذلك بشهود فشهر سيفه معلناً انه هو الشاهد العدل الذي لا يطعن فيه وبما ان خبر التصرف في اللوائين المار ذكرهما مما تتناقله الالسن من دون وجوده في كتب تتعاورها الايدي بسهولة مما قد

عليه من الكتب المؤلفة خلال القرون التي مرت منذ زمن هذا الجغرافي حتى رأيت ذكرها في عهد السلطان سليمان القانوني في آل عثمان وما كنت احسب وجودها في عصره بل كنت اظن ان احداثها كان متأخراً عن ذلك الزمن فقد كنت واهما لانه جاء ما يلي في كتاب تاريخ الاكراد « بالفارسية » المسمى « شرفنامه » تأليف شرف خان بن شمس الدين الاديسي من امراء الاكراد ذلك ان هذا المؤرخ اخبرنا بذهاب قلي بك ابن سليمان بك ابن مير سيدي علي من امراء الاكراد الى السلطان سليمان المار الذكر في استانبول متظلما من امير يزيدي وقد طلب منه اعادة ملكه اليه فلم يفعل انما عينه حاكما « اداريا » لسنجق « لواء » « سماوات » [كذا] من اعمال البصرة [راجع شرفنامه ١ : ٢٧٧ من طبعة بطرسبورغ في مجلدين سنة ١٨٦٠] فكان اذن ذهاب الامير الكردي الى استانبول بعد مجيء السلطان سليمان الى بغداد وكان مجيئه اليها في سنة ٩٤١ « ٣٥ - ١٥٣٤ » كما هو معلوم . والشرفنامه تنتهي اخباره في سنة ١٠٠٥ هـ « ٩٤ - ١٦٩٣ » وكان المؤلف من رجال ذلك العصر لان ولادته كانت في سنة ٩٥٨ هـ - ١٥٥١ - « راجع الص الاولى والثالثة من المقدمة على المطبوع وهي بالفرنسية » ذكرت تاريخ ولادته لاني لم اطلع على سنة وفاته وما ذكري لتاريخ ولادته الا لبيان زمانه فتكون وفاته في سنة اكماله لكتابه او بعدها . « ٣ » الاعاجيب عشيرة ذكرها كتاب انساب القبائل العراقية ، للسيد الفزويني .

تتعاورها الايدي بسهولة مما قد يجعل السامع يشك في ما ينقله
الرواة بشأن السماورة ونقول اقول الفرجاء ابقاها حتى اليوم
ضمن لواء الشرقية رأيت أن أبين قصة الخبر بتصرف عن
شيباني في مصدري اللوائين قبل حقنه أيهم الشيخ سعدون
بالذين كلفهم الشيخ عجيل المازع الذي جاؤوا الدين بعده فقد
كان هذا التصرف قبل زمن الشيخ سعدون نفسه الا قرار
التصرف في لواء السماورة في بعض السنين كان أغير هذه الحمولة
واكمل ذلك وبتجدد في نسخ ولوائق حطات يوم كتبت اصولها
وفي كتب نادرة كنها ما هو مخطوط من ذلك كتب فريد
بالتي كتبه عندي ولهذه الوثائق هي ما كان يتمتع بها الولاة
من بعض حقوق الحكومة في الاراضي وغيرها من
الرسوم. ولقد تعد هذه الاوراق التركية بوثائق الوثيقة
والديوان لتذكرة تعني بها تذكرة الديوان - كما سمى منها في
متنها - وكان يطلق على مثل هذه الوثيقة الفرطة [شرطة]
في عهدنا العثماني الاخير

كان عيد الضحايا في ذلك العهد القديم اليوم الاول بعد من
ايلول وهو ايلول الروم هو اليوم الاول لسنة الفلاحين
اليوم الرابع عشر من ايلول الغربي الى الغرب فوادي الفرات
كله يسمى على الاسبين الذي تقدم ذكره في وقفة الفاضي
والمعاملات في نسخ الوثائق جدول لكل سنة من السنين
فيه اسم ماهو مضمون واسم الضامن والبدل المكلف به مع ما
ملحق به من الضمان باسمه كما سيرى [...]
وفي ما يلي جدول لسنة ١١٣٩ هـ [١٧٢٦] ويتبعه كلام
في ما بعد ذلك من السنين. اما السنة التي اغفل ذكرها
فهي التي لم اعثر على مذكرها الدوانية ولا على جدولها

ولولا خوف الاطالة لاوردت تقريبا لاحدى الوثائق وذلك
لبيان غموض لا سبيل الى ايضاح الا مع الاعتراف ان فيه
كبير امر، والوثائق جميعا على نسق واحد.

مقاطعة يكون مبدأ سنة ١٢٧٤ هـ
غرش } غرش غرش غرش
لواء سنوات كيد ٤٧٩٤ ٩٨٠٤٤ ١٩٠ ناصر الصكر
بلوا عربجه كذلك ٢٠ محمد المانع
وكان الشيخ ناصر الصكر تسلم اللواء السماورة بمثل
البدل الذي تحقق المنة ان الشيخ عجيل اخذ ضمانها
لسنة ١٢٥٨ هـ بذلك البدل مع اضافة [ ] عما غرامها عن
دفتري اقدمي فكان المجموع ٤٧٤٥ غرش [كان ضمانها
لسنة ١١٥٩ حمزة اغا ولسنة ١١٦٠ [ ]
علي اغا ولسنة ١١٨٤ خليل باشلي زادة محمد ابن
الضامن لسنة ١١٨٦ . وكان الضامن لسنة ١١٨٨ سليمان
اغا ولسنة ١١٨٩ خضر بك ولسنة ١١٩٠ الشيخ ناصر

* كثيرا ما اختلف وزن المثقال ومعه جميع ما يباع
منذ اطلقت هذه اللفظة على نقد في العصر العثماني كان
الغرش كبير الحجم حتى ضرب السلطان عبد المجيد اللية
العثمانية الذهب والنقد الفضة المسمى المجيدي فكان الغرش
الاخير نقدا صغيرا هو واحد من عشرين من المجيدي وكل
مجيدية مجيديات كانت تساوي ليرة ذهب ميسيدي فرنسي
حدثت بعد ذلك فكانت الليرة تساوي عشرين الحكومة
مجيديات وربع المجيدي وعشر بارات وعند الاهالي
مجيديات وخمسي المجيدي

هو ابن عم لاسرة عبد الجليل الحلية الذين
على شهرتهم اليوم ببيت محمد باشا وهذا الباشا من
النصف الاخير من القرن الماضي للميلاد. وخضر بك هو
صاحب الجامع المعروف باسمه في بغداد في محلة امام ظه
والمتولي عليه اليوم رشعادة الوجيه الكبير عبد الله مظفر بك
من هذا البيت. وعبد الجليل بك هو ابن سليمان بك ابن
يوسف بك ابن محمد بن ياسين بك ولقال له فتوة عبد الجليل
بك آل الطالباني وجميعهم من ذرية محمد بن ياسين ومن

سنة ١١٤٢ وصالح آل صالح في سنة ١١٤٣ ومحمد المانع في سنة ١١٤٥ وفي نسخة وثيقة سنة ١١٥٨ وجداولها سمي هذا اللواء بلواء العرجاء ومزرعة هو يشلي وضم على البدل ٣٨٥ غرشاً عن قلمية دفتري افندي فاصبح المجموع ١٤٢٧ غرشاً والضامن الشيخ ندر وكان الضامن في سنة ١١٦٠ الشيخ منيخرا . وفي سنة ١١٨٤ و ١١٨٥ الشيخ ثامر السعدون شيخ المنتفق وفي سنة ١١٨٦ الشيخ عبد الله شيخ المنتفق وفي سنة ١١٨٨ الشيخ عبد الله ـ من دون ذكر اسم أبيه ـ شيخ المنتفق وفي سنة ١١٨٩ الحاج عبد الله الشيخ منصور ، وفي سنة ١١٩٠ الشيخ عبد الله شيخ المنتفق ولم يذكر الضامن لسنة ١١٩٢ وهناك جدول لسنة ١٢٣٢ فيه بيادر المباني كسابقيه مع إغفال اسم الضامن كما سبق في جدول احدى السنين :

ومن الغريب ان نرى ضامناً في سنة ١١٨٩ الحاج عبد الله الشيخ منصور كما مر بنا وليس الغرابة في قوله ـ الحاج فاننا سنرى حج الشيخ عبد الله ـ وهو عبد الله المحمد ـ مع بيان السنة التي حج فيها ولكن الغرابة في تسمية ابيه بـ « الشيخ منصور » والذي يظهر ان في ذلك غلطاً . ووجدت نسخة لتذكرة دبوان مؤرخه في ١٦ ربيع الاول ١١٤٦ يعفي فيها ناصر الصقر عن بدل السمارة لسنة ١١٤٥ لعدم استيفائه لتيسر القود والغلة لاستيلاء الايرانيين وقرب قزر علي ـ لعلها قنبر علي ـ بن داود من هذه المقاطعة وقد شرح على اسمه مضمون التذكرة ، وكانت هذه السنة سنة قدوم نادر شاه الى العراق للاستيلاء عليه ، والامر صريح في ما مر بنا ان بدلي اللوائين بقيا على حالهما من دون تغيير قرنا الا بضع سنين لم يطرأ عليهما زيادة الا اضم الجزئي الذي اضيف الى بدل العرجاء في سنة ١١٤٠ وانه قد استمر كل من البدلين على ما هما عليه من دون الرجوع الى السوق مع اضافة الضريبة المستحدثة المسماة « قلمية دفتري افندي » التي رأينا ذكرها لاول مرة في وثائق سنة ١١٨٥ وجداولها وهكذا دام البدلان من دون تغيير الى آخر ما رأينا من السنين وهي سنة ١٢٣٢ ـ ١٧ ـ ١٨١٦ ـ وكان اولها من ايام سعيد باشا ابن سليمان باشا ثم كانت من سني داود باشا «١» وفي هذه الوثائق جميعها ينعت الضامن من آل شبيب ومثله ثامر السعدون بـ « قدوة العشائر والقبائل » مع اضافة شيخ المنتفق الى الشيخ عبد الله والشيخ ثامر ، وقد يدلنا هذا على ان من لم تطلق عليه هذه الجملة لم يكن شيخ المنتفق آنئذ بل كان من الحمولة فحسب ولابت الامر في هذا الشأن ، وفي بعض الوثائق جملة « زيدت عشيرته » بعد الاسم وليس التصرف في هذين اللوائين يعني ان تصرف آل شبيب وآل سعدون كان فيهما فحسب ، فقد كان تصرف شيخ المنتفق في دبرة المنتفق الام كما قلته سابقا وهي تمتد الى شط العرب فيتصرف في بعض اراضيه المغروسة نخلا باسقاً بل كان يتصرف على ما يظهر في بعض الاملاك الواقعة في عبر ذلك النهر كمقاطعة كتيان وغيرها بدليل ان ناصر باشا وافق على امرازه وغيرها من جسم دبرة المنتفق في مشيخته في سنة ١٢٨٣ ـ راجع مقالي في امة العرب التي كان يصدرها المرحوم الاب انستاس الكرملي ٥ : ٢٨ / ١٩٢٧ ـ ٣ ـ كما انك تجده في مباحث عراقية «٢»

ـ يتبع ـ

بغداد

يعقوب سركيس

«١» نعم اعجب من بقاء البدلات من دون تغيير خلال قرن الا بضع سنين مع اختلاف نوع الغرش في هذه المدة الطويلة ، ، وقد كان ثلاثين غرشا يساوي باونا انكليزيا « ذهبيا » في ٢٨ شباط ١٨١٧ « ربيع الثاني ١٣٣٢ على ما جاء في رحلة هود البريطاني « الص ٤ : ٢٦٣ من الترجمة الفرنسية » فيكون بدل العرجاء لسنة ١٢٣٢ ما يساوي ٣٣ باونا انكليزيا « ذهبيا » انه لبدل حملة ثقيله جدا ! فكأن البدل كان يقرر بعدد معلوم من الغروش وان اختلف وزنها وحجمها وعيارها . وهل لي ان اقول غير هذا؟ وسنوي تقديري للبدلات السابقة بدنانير باعتبارها ان الدينار ذهباً

«٢» راجع مقالا لي في مجلة غرفة تجارة بغداد ٥ : ١٩٤٢ ـ ٦٠ .

نعاك النهى والعلم

القصيدة التي القاها الشاعر الاستاذ عبد الهادي الجواهري في الحفلة التأبينية الكبرى التي اقيمت للفقيد الغالي سماحة الامام الشيخ جعفر البديري وقد اعيدت غير مرة .

حمى الدين من في الدين قل نظيره ... وشيخ الغريين اصطفاك اميره
وصفوة عهد الطيبين كذكرهم ... بطيب الهدى والفضل فاح عبيره
نعاك النهى والعلم والحلم والتقى ... فقوض من هذا وذاك سريره
وطاف بنادي الفضل باسمك طائف ... يخبر أن قد راح عنه سميره
سلكت بهدي الفكر منك وجيهه ... طريقا لنا بالامس كنت تنيره
وبصرتنا بالمشكلات عويصة ... بتبصرة شرحا تجلت سطوره
وزهدت نفسا لو اردت نعيمها ... لو انالك منه في الحياة كثيره
تفانيت في العليا لانك طامح ... تروم منالا لا ينال يسيره
ورحت على بعث الرسالة صادقا ... وبالحق امر الناس كنت تخيره
وقارعت ذا مال وباس ففقته ... ولم ضن عنه ماله وعشيره
برغمي ما رزئي وان كان فادحا ... كرزء الهدى مذ غيبت غاب بشيره
فيا ذاهبا ملؤ المجالس ذكره ... ويا غائبا يهدي الحواضر نوره
ويا اللسان الحر فاض صراحة ... أبن - فحواك اليوم لست اثيره
أبن - ما لهذا الدين عني نصيره؟ ... وللحق؟ من للحق؟ اين ظهيره؟
وكيف استباح الظلم ساحة امة ... وظل كما شاء التيهؤ سادر
فيرم ما اوحى اليه سفيره ... ويمضي الذي اوحى اليه وزيره
وبات سواد الناس نهب دجنة ... من الغيظ والشكوى ولا من يجيره
وقد ريض امر كان لله ماضيا ... أبى قيل هذا ان يراض عسيره
وغطى على وجه العدالة برقع ... لطيف من التمويه حيك حريره
أبن - ابن اهل الشعر في كل موطن ... تعيض قوافيه وتطغى بحوره
اذلوه حتى قيل في كل تافه ... وسامر نقق السوم بيع شعيره

آراء وحكمة

● مهما يحاول السخف ان يثبتوا قواعد الرجعية ، فان الزمن ضمين بان يقرض هؤلاء بدون تكلف .

● مهما يقول الناس . ان الشعوذة لها السوق الرائجة ، فان الحياة ستفرض هذا السوق مهما غذته يد الاستعمار .

● مهما يهتم المأجورون بحجر العقول وكبتها . فان النضوج الناشيء سيحطم هذا القيد ويبدده .

● مهما يستغل المهوسون التهويش ضد الحكم والدين ، فان العلم والدين يعرفان أنهم فاقدون القابلية والاستعداد الذين تؤهلهما للبقاء والاحترام .

● مهما يقول الاغبياء بان امثالهم يشكلون بالمائة خمسة وتسعين ، فان الذكاء ينمو يوما بعد يوم وسيعلن للملأ انه الباقي والخالد

أما كان احرى ان يزكي قريضهم ... بحفلك - وهو المستطاب حضوره
على الباب؟ كم يبقى على الباب شاعر ... ليلقى مما يأبى عليه شعوره
وقد صيح شتما بالقريض واهله ... سواء رفيع شأنه أو حقيره
أجعفر يا مجرى المروءة والوفا ... ونبع الوداد المحض طاب نميره
ويا ملأ كنز العواطف زاخراً ... بكل جميل كان منك صدوره
أخا الدين حيا وميتا - فبعده ... كما كان كنت الامر عنه تديره
وفي البيت ام ثاكل تستفزني ... اليك - ويشجيها الذي تستثيره
من الماضيات الحلوة الذكر كالتي ... تضوع منها كل بيت تزوره
وقد قلدتك السير وضح هداية ... على نهج في سيرطه مسيره
سلام على روح عليك مرفرف ... سلام على ربع سقاك مطيره
على الذكر منك اليوم يعبق في الورى
كنشرك طيبا حين تذكو زهوره
على خلف اعددته لرسالة ... فعنك يؤديها لمن يستثيره
على وسيماء الفضيلة مشرق ... على وجهه في الله ذاب ضميره
وان أبت والدنيا قد كما عهدتها ... طويل مجال المرء فيها قصيره
فانك في اخراك رحت مخلداً ... تحفك روضات النعيم وحوره
وعذراً فاني لست موفيك بعضها ... ديونا وهل وفى الجميل اسيره!

عبد الهادي الجواهري

بين امي وابي

١ ـ التضامن العائلي

تفنن علماء الاجتماع في نعت المجتمع الانساني والاسرة الواحدة والمقارنه بينها واسبغوا على تلك النعوت والصفات حللا زاهيه من ساحر البيان وفيضة رائقة من معين الفكر والخيال . فجاءت بحوثهم مشبعة بروح الحقيقة الخالدة التي تستمد جدتها وخلودها من انوار الحياة المتألقة وشعلها الوهاجة

وكان آخر ما توصلوا اليه من تلك النعوت انهم شبهوا الاسرة الواحدة بالحجيرة الدامية في جسم الكائن الحي . فاذا كانت الحجيرة الحية ـ كما هو معلوم لدى علماء الاحياء تحمل جميع صفات الحياة وتخضع لمختلف تطوراتها كان لزاماً علينا بموجب ذلك التشبيه ان نعتبر الاسرة الواحدة جزأ لا يتجزأ من المجتمع تنطبق عليها جميع صفاته وتطبق بين افرادها معظم انظمته ونواميسه . فالاسرة في الواقع مجتمع مصغر تربط بين افراده روابط طبيعية متينة تعد بحق حجر الزاوية في بناء كيان وطيد للمجتمعات الانسانية الكبيرة ، فالسلطة المطلقة والرعاية الشاملة تتمثل في الاب كما تتمثل روح التضحية والتفاني في الام والطاعة والولاء في الابناء والتضامن الاقتصادي بين جميع الافراد على حد سواء . واذا أراد الكاتب الاجتماعي أن يدرك حقيقة التطور المضطرد في مجتمع ما ويحيط الثام عن اسراره الغامضة كان عليه ان يقوم بزيارات قصيرة لبعض البيوت المتباينة ليدرك بين جدران بعضها تلك الحقيقة التي تحرك العالم باسره فتقطع به خطوات سريعة في مضمار التقدم والرقي كما تبدد له اسباب التأخر والانهيار في بعضها الآخر بكل جلاء ووضوح .

كانت ولا تزال ذاكرتي تزدحم بصور حية لحياتنا العائلية تلك الحياة التي نوهت عنها سابقاً واتخذتها قاعدة رئيسية لدرس ظواهر الحياة الاجتماعية بطريقة تحليلية لا تحتمل الريب والجدل . لقد جئت بعرض بسيط لصورة من تلك الصور لم تترك في نفسي فيما مضى اثراً سيئاً كعقدة فانكه تنخر من اسرتي البائسة عظمها وتستنزف دماءها مثلما تركته في نفسي من غبطة وابتهاج كحادثة طريفة مضحكة .

كنت كغيري من الطلاب البؤساء الذين لا يسقط درهم على مقربة منهم الا وتفتحت قلوبهم واستحالت جوارحهم باجمعها الى آذان مصغية لتلتقط رنينه العذب بغمرة طافحة من الاحساسات اللذيذة المرهفة . وقد ساورتني اكثر من مرة تلك الاحساسات اللذيذة المتدفقة بصورة خاطفة حينما كنت اسير مساء في شارع من شوارع بغداد فابصر نقوداً لامعة مبعثرة هنا وهناك ولكن الامل سرعان ما يخبو ويستحيل ذلك الشعور الخاطف الى حسرات ملتهبة ممزوجة بالخجل واليأس حينما أهم بالتقاطها فيظهر زيفها واذا هي اقراص من البصاق تسقط عليها الاضواء الكهربائيه فتكسبها ما في النقود من جمال وجلال

هذه توطئة لابد منها جئت بها تمهيداً لوصف ما تتمتع به اسرتي البائسة من تضامن معكوس كان السبب المباشر في تحطيمها وشقائها .

ما ان حل اليوم الاخير من عطلة عيد الاضحى حتى تأهبت لمغادرة الهندية والعودة الى مدرستي في بغداد وكنت ـ كما ذكرت ـ لا املك قليلا ولا كثيراً من النقود . لقد طالت الفرصة التي جلست اتطلع فيها بفارغ الصبر الى كلمة أو اشارة تصدر من والدي او والدتي بشأن سفري الى بغداد . اذن لابد لي من ان ابادرهما بما يختلج في طوايا نفسي من مرارة الانتظار لعلها يعجلان في تسهيل الامر ولكنني لا امتلك الشجاعة الادبية التي تلتقي معها نظراتنا وتنطلق السنتنا فيدر كان ضمنا ما انا فيه من حيرة واضطراب . ولكن رحمة من الله قد انقذتني من ذلك الصراع النفساني العنيف . لقد كانت والدتي تسترق اللحظ الى حركاتي وسكناتي والان قد تأكدت من كوني اعاني حالة نفسية غير طبيعية فاسرعت الى مفاتحتي بالموضوع . ولكنها لم تترك يميناً يعرفه الناس إلا وأقسمت به على انها لا تملك فلساً واحداً . اما والدي فقد أدى يمينه على الوجه الاكمل وخرج من الدار .

حول قصيدة شاعرة

بقلم : فريد السعدي

اكثر ما يسرني ان ارى تقدم المرأة العربية في مضمار الفكر تقدماً محسوساً يخرجها من ظلمتها الى النور وعقيدتي الراسخة بان شر البلاء عندنا ومن اسباب تأخر المجتمع هو تدهور المرأة وفقرها الفكري والروحي ، ولا اغالي اذا قلت باني كلما رأيت امرأة تنظر ساعة في المرآة نصحتها ان تنظر ساعة اخرى في الكتاب . والذي لا شك فيه ان المرأة العربيـة أخذت في السنوات الأخيرة تتقدم تقدما محسوساً في مضمار الحياة مما يبعث على الارتياح ، وها هي اسماء فتياتنا المثقفات في جميع الاقطار العربية تزدحم في فكري فهذه : درية ، وهنيرة ، وامينة وتلك طلعت ، وفلك والنقشبندية واخ . وترتفع اصواتهن للمساهمـة في رفع الحضارة العربية وبعثتها من مرقدها فلا غرو اذا تعقبت خطواتهن والاهتمام بانتاجهن . وكان من نتيجة هذا الاهتمام ان تناولت قصيدة للسيدة ام نزار الملائكة باعتبارها قد حسبت علينا في عداد الشاعرات فأوفيتها حقها على صفحات [الأديب] الغراء فابرى نفر سواء كان ذلك في مجالسنا الخاصة ام في صفحات المجلات بالرد علي باسلوب النهش والطعن وقد فاتهم بان هذا الاسلوب هو احط انواع النقد والقراء هم الذين يحكمون بذوقهم وأدبهم وكأن موضوع البحث شخصي وليست القصيدة التي نحن بصددها ، وعلى كل فان صدري رحب فلم اغبأ بالكلام الفج وبما اكتب واعدت النظر مجدداً مرة أخرى في القصيد عسى ان التمس لها بعض النجاح فخاب الامل ولا أشك بان المدافعين عن الشاعرة يعرف بعضهم حقيقة رخص قيمة القصيدة من الناحية الفنية ومع ذلك يكبرونها ، والسبب هو في غاية البساطة فما لا شك فيه بان هناك نوعا من الرياء الاجتماعي عندنا قد ساد جميع الاوساط بصورة عامة والأدب بصورة خاصة فاصبحنا نمنح من نشاء ونمن على من نشاء بغير حساب طالما شاءت ارادتنا وبهذا نخدع الغير وانفسهم .

ولئن شكى [المشوق] أديب لبنان من الشعر الرمزي والرمزيين فاني اصبحت أشد شكوى من الشعر الاعتيادي الواضح لا سيما وان الشعراء قد كثروا عندنا في مثل هذه الايام وان لم نكتف بهذا فسأضطر الى اعادة نشر القصيدة وتسويد صفحات جريدة .

فيا شاعرة إذا كانت بداية أو نهاية فلسطين قد هزتك فجئت بهذا الشعر المهلهل والذي يحيطه النقد من كل جانب - كما رأينا - فلا اتجاوز الحقيقة اذا قلت وزدت في نكبتها يا سيدتي

فريد السعدي

لقـد تحولت افكاري عن أثر ذلك الفشل الذريع الى البحث عن النقود المطلوبة عند بعض الزملاء ولكنني قبل ان أهم بمغادرة الدار جذبتني والدتي اليها وقبلتني في وجهي واخرجت لي نصف دينار زاعمة انها وفرته من ثمن الطعام وهذه بطبيعة الحال طريقة للتوفير غير مشروعة . ثم عادت تستحلفني بان اكتم هذا السر عن كل انسان .

وخرجت فرحا مسروراً وتركتها تتبعني بما احتاج اليه من المتاع الى موقف السيارات . وبينا انا أسير في منتصف الطريق اذا قبل علي والدي بلهفة وحنان وضمني الى صدره ثم أخرج لي نصف دينار مدعيا انه سرقه من خزانة والدتي بطريقة تثير الدهشة والاعجاب ثم اخذ يستحلفني بان اكتم عنها ذلك السر . لقد اضحكتني تلك الصدفة الغريبة حتى اخرجتني عن حدود الوقار والاتزان انني لا اجد في نفسي القدرة الكافية على كتمان هذين السرين المتعارضين . اذن لاختم هذه الرحلة المريرة بعرض مشهد مضحك تطيب له نفسي وينشرح له صدري . وبعد ان اخذت مجلسي من السيارة دعوتهما للتوديع فقبلت يديهما وابحت لكل منهما بسر الآخر فعادا الى بيتهما يؤنب بعضهما البعض الآخر ويتهمه بالسرقة والخيانة .

هذه صورة حقيقية مجسمة للتضامن العائلي بين ابي وابي جئت بها كشاهد على تأصل هذا الداء الوبيل في معظم الاسر العراقية واثره المباشر في تداعي كياننا العائلي .

الهندية

عبد الامير الهنداوي

أوغمرل ..

بقلم: مهدي عيسى الصقر

لنحطم الاغلال أولا ، فالدنيا لا تضحك للعبيد اذا ضحكوا ، إنها تضحك للاحرار .. اما نحن ، فانها تضحك منا ، لاننا أرقاء وتسخر بنا ، لاننا . أقنان ، مسخرون ..

— ١ —

ولم يطق أحدهم .. فانفجر صائحاً .

— ماذا دهاك ؟ بؤس ، شقاء . فقر .. مرض .. استعمار تنوح ، تنوح ليل نهار ، لا يكاد يضمنا مجلس . حتى تجعل محور الحديث .. هذه المصائب .. وتشيع في النفوس الكآبة والضيق ، هل نحن في مأتم ..؟ تمتع باللذات .. اغتنم الفرص ارفع هذا المنظار الأسود عن عينيك ..

— هه . منظار أسود .. لست بحاجة الى منظار .. انى أرى الحياة بالعين المجردة ، انها سوداء .. ان حياتنا الحاضرة جحيم ، انها ذل وعبودية .

— ليت الحياة جحيم .. إن امثالك ، هم الذين يجعلون منها جحيما .. إضحك يا أخي .. أضحك للدنيا تضحك لك .

— أضحك للدنيا !؟ ضحكت لها فضحكت منى .. لنحطم الاغلال أولا .. فالدنيا لا تضحك للعبيد اذا ضحكوا . انها تضحك للاحرار .. أما نحن ، فانها تضحك منا ، لاننا ارقاء .. وتسخر بنا لاننا اقنان ، مسخرون .

وخيم السكون على الزملاء الاربع .. وأحسوا رغم الضجة التي كان يثيرها حولهم رواد المقهى ، ورغم الغناء الصاخب الذي كان ينبعث من المذياع . بصمت ثقيل .. يجثم كالكابوس على نفوسهم ،

وقال آخر ليحطم هذا الصمت الخانق ،

— يا أخي تفاءل ، ولا تكن متشائماً . ان الحياة جميلة .

— انا لست متشائماً .. لكن التفاؤل الذي يجعلنا نتصام عن صليل السلاسل والقيود التي تثقل كواهلنا .. ويوهمنا باننا احرار سعداء ، خنوع .. تفاؤل السادرين النيام .. انه مخدر ..

وعاد الصمت الثقيل يفرض نفسه على جو الجلسة .. وظلت كلمات الفتى تدوي في آذان زملائه الثلاثة .. تفاؤل السادرين النيام .. انه مخدر ،

لكن الكلمات كانت تموت في آذانهم .. دون أن تجد لها طريقا الى نفوسهم .. ان لهم في الحياة آراء تختلف عن آراء صاحبهم ، وتبادلوا النظرات .. ثم التفت أحدهم الى مصطفى ، وقد ضاق ذرعا بهذا الحوار القاتم ..

— ألا تذهب معنا لتشرب لك كأسا ..

— لا .. أرجو ان لا تتقيدوا بي ، يمكنكم أن تنصرفوا .. واعذروني إذ كنت أزعجتكم بحديثي عن الاستعمار وعن البطالة .. على أي حال . الذنب ذنبكم لأنكم تقبلون على انسان .. متشائم ، كما تزعمون .

لم يزعجنا حديثك .. غير اننا نتألم من أجلك .

فقال مصطفى ساخراً .

— فقط !!؟

واقبلت متسولة ، رثة الثياب .. وعلى صدرها الضامر .. هيكل طفل ، شاحب الوجه .. وخلفها صبي يرتدي بقايا ثوب يبدي من جسده الكالح أكثر مما يخفي .. فوقفت عند المائدة .. وقبل أن تفتح فمها بالسؤال . قال وداد بصورة آلية وبسرعة ..

— على الله .. على الله .

واستدارت المرأة لتنصرف ، فاستوقفها مصطفى .. ودس في يدها ورقة نقود لمحها زملاؤه ، ففغروا افواههم ذاهلين ، ولم يستطع وداد أن يسكت .

— أنت مجنون !!

وسحبت المرأة ابنها من يده ، وانصرفت وعلى شفتيها ظل ابتسامة ، وفي عينيها بريق ، لم يلمحه أحد .. غير الفتى

— اعتبروني ثملا معكم ، عند ما تشربون الليلة .. سيكون ثمن كأسي . عشاء للمرأة واطفالها ..

فقال منير :

ـ ليس هذا علاجاً . !

ـ أعلم ان ليس هذا علاجا ، فهذا المبلغ ان أشبعها الليلة فلن يشبعها مدى الدهر .. وان استطعت ان أبعد شبح الجوع عن بائسة محرومة فلن أستطيع أن أبعده عن آلاف الأسر ، المشكلة خرجت عن الطرق .. ولم يعد علاجها الاحسان ، العلاج . وتوقف مصطفى وبعد لحظة صمت قال ساخراً . العلاج .. ان نتفاءل .. ونضحك .. اتضحك لنا الدنيا ،

ـ لا جدوى من الحديث معك .

وخرجوا من المقهى ـ فودعهم مصطفى ، وهو يشعر بأن الهوة ـ تتسع بينهم يوما بعد يوم .

ـ ٢ ـ

وتمر الأيام ، ويقبل مصطفى على صحبة باشاً على غير عادته ، فيستقبلونه مستغربين ، ويستشفون من عينيه ـ ان لديه حديثا يريد ان يقوله ـ لكنه ليس على حال ـ عن العبودية والعبيد ، فمعناه تقولان ان الحديث هذه المرة عن شيء آخر وكان مصطفى لديه كلام كثير ، يريد أن يقذف به الى الناس ليشركهم معه في هذه السعادة التي هبطت عليه فجأة ، ويفسحون له مكانا بينهم ، ويجلسون وكلهم آذان متحفزة تنتظر لتلتقط ما يتفوه به مصطفى ، يريدون ان يعرفوا السر في هذا التبدل ، وتمر فترة صمت ، لكنه صمت يختلف عن ذلك الصمت الثقيل الذي كان يخيم عليهم ، حين ينتهي مصطفى من استنزال اللعنات على رأس المشاكل ، الاستعمارية ويتكلم الفتى فيسمعونه يقول :

ـ حقا ان الدنيا تضحك ، لكن متى ـ عندما تضحك في وجهك امرأة حسناء .

ولم يتمالك وداد ـ فهتف مقاطعا :

ـ وقع صاحبنا ولله الحمد ، لقد أصبح انسانا ـ كل كل يا أخي ـ كل ـ

ـ لم أكن اصدق ان من الممكن أن يحدث الحب بهذه السرعة . وكنت أظن ان هذا من هوس الكتاب الرومانتيكيين حتى كان قبل يومين ، انها رائعة ـ

فقال منير :

ـ رائعة ـ لا شك رائعة ، هذه الانثى التي اعادت اليك رشدك ـ ليست رائعة فقط ، إنها معجزة ،

وقال سام متلهفا ـ حدثنا كيف وقع هذا ؟؟

وكان مصطفى ينتظر هذا السؤال لينطلق ـ

ـ هل قرأت قصص الغرام الامريكية ، هل لاحظت الطريقة السريعة في التعارف ، لقد كان تعارفنا سريعا ، سريعا جداً ، صعدت الى السيارة فلم تجد لها مكانا ، وصعب علي ان تقف امرأة ، وتظل تترنح كلما اهتزت السيارة ، فنهضت واقفاً ، ودعوتها الى الجلوس ، فشكرتني بعينها ، وقبل أن نصل الى [حي الارمن] ، هبط الراكب الذي كان يشغل الكرسي الى جانبها فرأت أن ترد الجميل ، فتنحت وأشارت برأسها ان اجلس ، فجلست ، ولا أعرف كيف بدأنا الحديث بعد ذلك ، الذي اعرفه اننا تحدثنا في تلك اللحظات القصار ، عن كل شيء ، وعن لا شيء ، ـ لكم هي جميلة هذه الانثى ـ وهبطنا [العشار] على أن نلتقي ـ هكذا بدأ حبنا ـ تماما كما يصوره الرومانتيكيون ـ

واخذ يرنو بعيون حالمة ـ الى الشط الجبار ـ الذي تجثو على ضفافه مدينة البصرة ـ شط العرب ، وران صمت صمت مرح ـ أحس وداد ومنير وسام خلاله بالرضى ، لان مصطفى أحب ، سيكون حديثه ، مرها بعد الآن ، ولن يفكر في غير نفسه ـ حبه ، وفتاته ، وقال منير :

ـ الحب خلاق ـ خلاق عظيم ، وأردف سام ـ

ـ ما الانسان سوى مجموعة من الغرائز المتباينة ، فاذا أثيرت واحدة ـ تسلمت القياد ، وضعف تأثير الغرائز الاخرى ، ان زمام مصطفى أصبح في يد عزيزة الحب ، أو بمعنى أصح ، غريزة الجنس ، جميل أن تكون السيطرة بهذه الغريزة ، ان كل شيء في الحياة يبدو جملا ، مبهجا ، عندما يحب المرء ، انه يضفي من نفسه على القبح جمالا ، وقال وداد يريد ان يحث مصطفى على الاستمرار في هذا الحديث الممتع اللذيذ ـ

— هلا وصفت لنا صاحبتك ؟؟

— اصفها لكم ـ ! ان ملامحها لا تنطبق مع المقاييس التي يحددها بعض الكتاب ـ للجمال في قصصهم ورواياتهم انها جعلتني استخف هذا النوع من الوصف .. انف طويل، وفم صغير ، وشفاه دقيقة فهي ليس لها انف طويل ، بل انف قصير .. ويكاد يكون عريضاً ، وشفاهها أقرب الى الغلظة ، وعيونها ليست كعيون المها مثلا ، لكنك تستطيع أن ترى العالم باسره فيها ، إن أحسن صفة لها هي ان تقول . رائعة .

وصمت مصطفى ، وعرف أصحابه أنه لا يزال لديه حديث طويل ، لكنه حديث يريد أن يحتفظ به لنفسه ، فغادروا المقهى ، وودعهم الفتى وهو يحس انهم قريبون الى قلبه كما لم يكونوا في أي وقت مضى .

— ٣ —

وتمر الأيام ، ويجد الثلاثة صديقهم مصطفى جالساً في المقهى بوجهه الصارم القديم ، فيحسون إن شيئاً قد حدث، ويقبلون عليه مستفسرين .

— خير ، انشاء الله .

— انه خير . في الواقع .. لقد قطعت علاقتي [باميلده] عدت الى صوابي ..

— يا للخيبة ، عاد الى ضلاله .

تنطلق هذه الجملة من فم وداد ، تصور خيبتهم فيه أحسن تصوير ، وسأل منير :

— كيف حدث هذا ؟

— الحقيقة اني انا الذي أردت ذلك ، عاملتها بعنف ، ضقت بها ذرعا .. لم أكن لأحب ، اعني لم أكن لتسيطر على كياني امرأة واحدة ، لا أريد أن أضحي بنفسي عند أقدام انسان ، فرد واحد . ارادت أن تجعل مني عبداً .. وقد استطاعت أن تفعل ذلك مدة من الزمن .. نسيت خلالها كل شيء سواها ، نسيت (الكل) .. اني اشعر بالاختناق من كثرة القيود والأغلال ، وهي تريد أن تضع في عنقي غلا جديداً . كما انا سعيد الآن ، لاني أرى الحياة .. على حقيقتها واشارك الاخرين شعورهم . كنت عملا . أعمى ، تتراقص الاشياء أمام بصري .. كما تتراقص امام شارب [الكوكايين] . اني أريد امرأة ، لكن امرأة من طراز آخر . امرأة تدفعني الى الامام ، لا امرأة تقيدني وتشل قواي ، امرأة تلهب النار في دمي ، لكن ليست نار الشهوة العمياء ، نار تصهرني فتجعلني أكثر احساسا بآلام الحمساء .

تعني انك تريد امرأة مجنونة مثلك ، ابحث عنها يا أخي في مستشفى الامراض العصبية

— اجل انا مجنون ، من يحطم الاغلال إلا مجنون . المجانين ، اما [العقلاء] فلن يفعلوا شيئا ، لان عظام الموتى تثقل كواهلهم ، وتمنعهم عن العمل ، لكي تتحرر علينا اولا أن نقطع هذه السلاسل التي تشدنا الى القبور .. يجب أن نخلق حياة جديدة ، وتاريخا جديداً .

وقال منير وفي صوته ألم وحسرة :

— عاد الى محاضراته ، هيا بنا . فسينحدر الى وصف الوجوه الذابلة والضلوع الناتئة ، والامراض وغير هذه الاشياء التي تصدم النفس ، وترغم المرأ على أن يلقي ما في جوفه .

وخرجوا من المقهى ، وساروا صامتين فقال وداد :

— يا أخي فلنا لك ألف مرة ، انظر الى الحياة بمنظار أبيض .

— هه .. منظار أبيض ، ان المنظار الابيض هذا ، الذي تتحدثون عنه . كالماء الابيض الذي يفشي العيون فيعميها ، أترون هذا الخفاق فوق السارية ، يرفرف في مدخل بلادكم ، فوق شط العرب : انه علم الاسياد ، اترون للعمود الذي يحمل العلم ، أين يغور أسفله ؟ يغور في أرضكم في قلوبكم ان كنتم تشعرون ، هل قال لكم منظاركم الابيض ان العلم المثبت بالأرض ، يرمز الى استعمار تلك الارض ، لا .. لان هذا المنظار لا يرى الاشياء على حقيقتها، لعله أوهمكم فقلب الألوان حتى ظننتم أنه علم البلاد ، أهذا هو المنظار الابيض الذي تريدونني أن انظر خلاله الحياة .

— كفى يا أخي .. علمنا ان الاستعمار رأس المشاكل،

وماذا بعد ذلك .. انك انسان لا تطاق ، انك فظيع ، ان علاجك السجن .

فيعلق مصطفى ضاحكا بسخرية .

— أو .. رصاصة تسكت هذا اللسان ، أليس كذلك ؟

— نحن ذاهبون لنشرب وان تأتي معنا .. طبعا ، اذن نستودعك الله ،

وادار مصطفى لهم ظهره ، ويمم صوب المدينة ليختلط بالناس ، بالزحام وهو يحس بان سداً ضخما يفصله عنهم ، انه لا يكرههم .. بل يكره هذا العبد الكامن في نفوسهم ، ومقت جاجم الموتى ، المختفية في رؤوسهم ، والتي تمنعهم من الانطلاق .. وعاد الزملاء الثلاثة يبحثون عن حانة يقضون فيها ليلتهم وينسون حديث مصطفى المزعج ، لكنهم لم يسيروا طويلا .. حتى وقف سام قائلا :

— لن أكون معكم الليلة ، أني عائد لألحق بمصطفى ، فصاح وداد مستغربا .

— انت مجنون .. !! هل أضلك بهذيانه ؟؟

— اذا كان ما يقوله ضلالا .. فاعتبروني ضالا ، اني لسعيد بهذا الضلال حطموا الاغلال اولا ، واضحكوا بعد ذلك

وادار لهم ظهره ويمم صوب المدينة ليختلط بالزحام ، بالناس ، تدوي في أذنيه .. ضحكاتهم الساخرة .

وسار الاثنان .. وكان الليل يبسط سلطانه .. فلم يلبثا طويلا حتى لفها الظلام تحت جناحيه .

بصره مهدي عيسى الصقر

البيان العدد ٧٨ التاريخ ٣٠ / ٨ / ٩٥٠

اعلان

ان سهمين من اعتبار ستة اسهم من الدار المرقمة ٩٩ — ١ آو — ذات تس ٧٦٧ الكائنة في محلة الرشادية كوفه المفرزة لدارين مقيدة غير رسمية العائدة الى المدين العراقي عبدالحميد بن مرزه جواد الطبيب المومنة عند الدائن السيد عبيج السيد محمد علي الموسوي قد وضعت بالمزايدة مقابل بدل الرهن وربحه فمن تاريخ هذا الاعلان لمرور خمسة واربعين يوما على الطالب للشراء ان يراجع دائرة الطابو والمنادي عبدالغني آل غنيم .

١ — ٣ طابو النجف

لذعات ..

● مهما يتمرد باعة الضمير على هذا الوطن ويريدون به السوء ، فقد شعروا شيئاً فشيئاً ، ان الوطن حرمة ، وللدماء بيعة ، وللدين أثر وضعي على كل من يتاجر بها أمام المال. فاذا ما داهمتهم النكبة فلا يستكثروها عليهم وليعلموا ان ذلك مما كسبته أيديهم

● مهما يقول المستخفون بحقوق الفرد أنهم الاسياد . فانهم سيرون سيرة العبيد ويتذوقون طعم الفقر ، وان الله لا يحب الظالمين .

● مهما تمادى الاستعمار الغاشم بمناصرة الصهيونية وايجاد دولة لهم فسيرى انه أول ضحية لهذه الدويلة .

● مهما يتصور المستهترون بحق العرب بانهم اقوياء فان المستقبل سيعلمهم جيداً انهم الضعفاء ، وان الضعف هو العامل الوحيد لتحقيق الاماني .

● مهما يراوغ نفر من المتشدقين بفهم الحقوق والتحلي بها انهم انسانيون ، فان انتهازيتهم كشفتهم للعالم انهم جواسيس وانهم أحد عملاء الاستعمار .

● مهما يراوغ بعض المحتقرين بتسلقهم على اكتاف السذج ، فسيعلمون عما قريب انهم المحتقرون ، وان ضحيتهم هو الناجي والفائز .

● مهما تصور بعض الاخوان من الزملاء انهم اقوياء ، فقد اتضح لهم جيداً ان الفشل حليفهم لانهم كفروا بالنعم وجحدوا الفضل ، واعتصموا بخيانة الضمير .

● مهما تشدق نفر بالوطنية الكاذبة ، فان الحياة كشفته بوضوح أنه منهار الشخصية وان التشدق لا يجديه شيئاً .

● يقول نفر مترعرع ، من الذي سيفوز في هذا البلد ؟ اجبته كل من يشبهك في سيرتك وعملك .

● يقول نفر شريف : هل الحقيقة في هذا البلد لها سوق رائجة أجبته : لو صح وجود ذلك لتقاربت نفسية الحكم مع الشعب .

الى مؤلف كتاب الغدير

في هذه القطعه الرائعة يحيي الاستاذ محمد عبد الغني حسن سماحة العلامة الجليل الشيخ عبد الحسين الاميني بمناسبة صدور المجلد السابع من كتابه القيم [الغدير] في الكتاب والسنة والأدب ، ويقدم اعجابه واكباره لجهود المؤلف في عالم البحث والتنقيب كما يشيد بقلمه الحر وفكره النير ، وها نحن ننشرها معجبين بروح الشاعر وصراحته (البيان)

حي الاميني الجليل وقل له : أحسنت عن آل النبي دفاعا
ارهفت للدفع الكريم مناصلا وشهرت للحق الهضيم يراعا
وجمعت من طول السنين وعرضها
حججا كآيات الصباح نصاعا
وأذبت عن عينيك كل شعاعة كالنور ومضا والشموس شعاعا
وطويت من ميمون عمرك حقبة تسع الزمان رحابة وذراعا
ونزلت ميدان البيان مناضلا وشاوت أبطال الكلام شجاعا
ما ضقت يوما بالدليل ولم تكن بالحجة الغراء أقصر باعا

* * *

كم من قلم لديك موثق كالسيل يجري صاخبا دفاعا
يجلو الحقيقة في ثياب بلاغة ويزيح عن وجه الكلام قناعا
يشتد في سبب الخصومة لهجة لكن يرق خليقة وطباعا
وكذلك العلماء في اخلاقهم يتباعدون ويلتقون سراعا
في الحق يختلفون إلا انهم لا يبتغون الى الحقوق ضياعا

* * *

يا أيها الثقة الامين تحيـة تجتاز نحوك بالعراق بقاعا
تطوي اليك من الكنانة أربعا ومن العروبة أدؤرا وربا عا
إنا لنجمعنا العقيدة أمـة ويضمنا دين الهدى اتباعا
ويؤلف الاسلام بين قلوبنا مهما ذهبنا في الهوى اشياعا
ونحب اهل البيت حبا خالصا نطوي القلوب عليه والاضلاعا
يجزيك بالاحسان ربك مثلما احسنت عن يوم الغدير دفاعا

فلسطين

محمد عبد الغني حسن

قضية فلسطين

بقلم: ابراهيم عبد الستار

ليست مأساة عرب فلسطين ، مأساة العرب فلسطين فحسب انما هي صورة لمأساة أشد واخطر ما عاناها وستعانيها جميع الشعوب المستعمرة من جراء السياسة الجاهلة الغاشمة التي تمشت عليها الحكومات الاستعمارية في السنوات القليلة الماضية

لقد كان وعد بلفور وما قابله من وعود ومعاهدات مع المرحوم الملك الهاشمي ، كبضاعتين موضوعتين في كفتي ميزان واحد ، هو ميزان التحكيم البريطاني ، وعملا كهذا اكبر برهان واقوى دليل على وجود الخلل في هذا الميزان أو وجود أياد ومؤثرات خارجية تتلاعب في هذا الميدان الصالح وعد بلفور ضد استقلال البلاد العربيه بحيث انتهت فصول هذا التحكيم الى ما نراه اليوم من قيام دولة صهيونية رجعيه متعصبة لاسرائيل في القرن العشرين ، عصر المدنية والنور بجانب دولة عربية يقوم عليها صاحب الحق الشرعي ابن الملك حسين بحيث نأبى عليه حدود دولته الا ان تنحصر في شرق الاردن وبعض مدن فلسطين الداخلية ، كما نأبى عليه ميزانية هذه الدولة ان يقوم باي مشروع اصلاحي أو انشائي أو حربي بلا مساعدة خارجية .

بعد كل هذا وذاك ، اذا كان لبريطانيا ما تشكر عليه فان انسحابها في الخامس عشر من ايار عام ١٩٤٨ انسحاب المعترف بما ارتكب من فادح الاخطاء ولو ان الواجب كان يحتم عليها قبل هذا الانسحاب ان تشارك الكثير من هذه الاخطاء وتصلحها .

ان العالم اجمع على رحبة وسعة لم يضق حتى ينحصر كله في نظر الصهيونيين في رقعة صغيرة كفلسطين يشرد اهلها العرب ويطردون لتحل محلهم آلاف مؤلفة لم تهاجر ايام اضطهاد اليهود وتعذيبهم والتنكيل بهم ايام هتلر والاضطهاد النازي ، انما تهاجر اليوم ويطرد اهل فلسطين العرب في عام ١٩٤٨ فما بعد ، بعد انتصار القوى الديموقراطية العالمية

سعادة الاستاذ كمي الجميل

كثيراً ما كنت أحاول أن أصف بعض الاداريين لاكون بذلك قد خدمت البعض الآخر ، فالمواهب ليست ملك أحد من الناس كما ان القابلية والاستعداد لا مقياس لهـا ، وعلى هذا فقد سبق ان صورت انطباعاتي عن بعض من ضمني واياهم مجلس واكثر لاحظت فيـه ما كنت اعتقد ، وصورت فيه ما شاهدت ، والاستاذ الجميل أحد الشخصيات اللامعة من الشباب الاداريين الذين رغبت في التحدث عنهم والذين نقضوا الرأي القائل [الحنكة للشيوخ والعمل للشباب] فقد قام منذ زمن برعاية الادارة وتولي لشؤونها فجمع بين حنكة الشيوخ وعزم الشباب .

عرفته منذ زمن ليس بالقليل معرفة اطلعتني على كثير من سيرته المحمودة واعلمتني مدى ما يتمتع به من غزير المواهب وعالي الصفات فهو إنسان لا يهوى الخير فقط وانما يعمل له بقدر ما يستطيع ، ويسعى وراء نشر الحق لا ليرضي الناس وانما ليرضي ضميراً اتصل بالحق فقط ذلك هو الله تعالى .

تجلس الى جانبه وكأنك تجلس الى جانب رعيل من الناس حيث تجد شخصاً ملتهب الشعور رقيق الحس مرهف الذهنية عالي الصوت . صريحاً لأبعد حدود الصراحة لا يفهم الالتواء والختل ، ولا يخشى القوي ، ولا يرعى جانب الباطل مهما كان صاحبه ذو نفوذ وقوة ، وبذلك اخذ عليه بعض ضعفاء النفوس يقولهم ان الاداري يجب ان يخاتل ويكذب ، ويعد ويخلف ، ويراوغ ، وهذه صفات كانت عنوان رجال خلفهم الانراك لنا ليوصلوا الينا ما كان عليـه القوم ومذاك من تمرد وهزال روح ، أما اليوم وقد اطلعتنا الحياة على اعمق الصور وأوقفتنا على تحقيق أمور كانت وراء العصور ، وتمشت بنا الى ابعد ما يخبئوه لنا الزمن من فن وعلم ، فلا يسوغ لانسان يتولى الأمر والنهي ان يعيش بعقلية القرون الوسطى ، وهذا الشاب الاداري بل هـذا الاداري الشاب أفهمنا ان الشباب هم العنصر الحي الذي ينقذ هذا البلد من براثن أقوام سكنوه منذ أزمان واستغلوا خيراته وقدموه طعمة للاستعمار الغاشم : ولا بدع فهو ينحدر من مجد تالد وعنصر فهم الكرامة منذ ازمان وازمان .

- تجلس الى جنبه فتتصور انك جالس الى جنب طاغية عتيد وتتملى جيداً فينقلب بك الرأي الى مشاهدة إنسان رقيق وديع ، وتتوغل في التصور فترى لا هذا ولا ذاك وانما انت بجنب صديق صادق وأخ حميم ، وهذه الصور التي تمر عليك تعلمك بوضوح ان الرجل ارتبط تفكيره بادارة لواء واسع الارجاء فيه كثير من هذه الصور وهو في خلالها يتأثر بكل طارىء عليه ، وهذا مبلغ ما يتمتع به من حس دقيق وخاطر حاد . لذا تراه في احكامه قوياً صارم القول شديد العقوبة وربما تتصور أنه قد أسرف فيها غير انك بعد ان تطلع على الموضوع الذي من اجله حكم تراه لم يتعد حدود العدل ؛ وقل ان رأيت من اخواننا الاداريين رجلا

وثبوت حق اليهودي وغير اليهودي في المساواة

أفليس عجيباً مثل هذا المنطق الصهيوني ؟ لماذا لم يكن اخراج العرب من فلسطين ليحل محلهم اليهود المضطهدون عام ١٩٤٠ .. وما هي حجة اليهود اليوم ضـد مضطهديهم الاسبقين وقد خلفوهم من بعدهم في اضطهاد العرب الآمنين الذين لم يكن لهم من ذنب أو أثم سوى اكرامهم وقبولهم شركاء لهم في وطنهم سواء كان هذا الاكرام مباشراً أو عن طريق غير مباشر .

لقد استمرت العصابات الصهيونية في المدة الاخيرة استفساراً ان يكن شبيهاً فانه تقليد طبق الاصل تفسار النازيين ولكن .... ضد من ... ضد العرب العزل ... الضعفاء المساكين .

ابراهيم عبدالستار

مكتبة البيان

أهدانا الاساتذة الكتب الآتية وقد أرجأنا تعريفها الى الاعداد الآتية وهي :

١ — الغدير : في الكتاب والسنة والأدب الجزء السابع تأليف الحجة الشيخ عبد الحسين الاميني الذي عرفه العالم الاسلامي بقوة الحجة وسعة الفكر وعمق البحث ، والذي لا نغالي اذا قلنا انه أحد الافراد الذين لا يجود الدهر بمثلهم إلا بين قرن وآخر . يقع في ٤١٦ ص مطبعة الزهراء في النجف .

٢ — مجلة المجمع العلمي بدمشق : بقلم الحجة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين وجهه الى الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي مذكراً اياه الركون الى الانصاف في العقيدة ومعززاً له من طريق البرهان النير ان العاطفة لا ترفع صاحبها الى المراتب العالية وعلى صغر حجمه فقد أفهم كل فاقد للدليل ان الحق ظاهر وان الادراك الصغير لا أثر لصاحبه في عالم النقاش العلمي . يقع في ١٢٨ ص بمطبعة العرفان في صيدا .

٣ — من السماء : ديوان شعر لصاحبه الشاعر الشهير أحمد زكي أبو شادي المقيم اليوم في نيويورك . كل شعره ما بين عام ١٩٤٢ — ١٩٤٩ م ، قدم له صاحبه مقدمة بقلمه عنونها بـ التجربة الشعرية ، ولسنا بصدد الاشادة بذكر الشاعر وشعره ولكن الديوان جاء صحفة رائعة وطبعة ممتازة . يقع في ١٦٠ ص مطبعة جريدة الهدى في نيويورك . وسننشر في العدد الآتي قصيدته [نشيد لم يتم] نظمها بمناسبة التكريم الذي اقيم له في فندق والدورف استوريا .

٤ — صور من حياتنا : بقلم الاستاذ محمد مجذوب الكاتب القصصي المعروف وهي مجموعة قصص اجتماعية عالج فيها كثيراً من الصور المؤلمة التي تمر على الناس والتي تعرب عن شقائهم كما تشير الى فقدان نظام صالح وزعيم مصلح . تقع في ١٦٢ ص مطبعة الترقي بدمشق .

٥ — الافصاح في الامامة : تأليف الشيخ المفيد محمد ابن محمد ابن النعمان العكبري المتوفى ٤١٣ هـ عالج فيه هذا الموضوع علاجاً علمياً وباسلوب متين وبحجة قوية عنى بنشره وتصحيحه للمرة الثانية الشيخ محمد كاظم الكتبي صاحب المطبعة الحيدرية يقع في ١٦٤ ص . مطبعة الحيدرية في النجف .

٦ — الشخصية : تأليف س . ف . وولي [ام . اي] وترجمه الى اللغة العربية الاستاذ ادور حوري المحامي . وقد

رقيق الروح قوي الارادة سريع العمل كما شاهدته في [الجميل] فاذا ما اختمرت فكرة عنده كان انجازها بعد زمن التفكير بلا فصل وهذا نوع من فلسفة الحياة الدينية [لا تؤجل عمل اليوم الى غد] فهو لا يعرف في قاموسه كلمة تسويف ووعد ، واذا وجدت الكلمة الاخيرة فانما توجد حيث الوعد الثابت .

اما حزمه ونشاطه في العمل فقد تجلى لي بعضه عند قيامه بمعرض الخيل في الحلة يوم ٣ مايس برعاية صاحب السمو الملكي الوصي ولي العهد المعظم ، والذي سبق ان وصفناه في العدد الماضي فقد ادهش الحضور في حسن تنسيقه ووضعه ، واما اعماله الجبارة ومشاريعه الواسعة التي نهض بها وسعى الى تحقيق المعظم منها خلال هيمنته على ادارة لواء الحلة فهي ادلة ناطقة وشهود بليغة تعرب لنا عن الجهود والسهر المتواصل الذي يبذله في اسعاف اللواء والذي أحس اهله بها . واما الأمن فلا يحتاج الى اشارة فقد لاحظنا السجلات وواصلنا سماعنا فلم نجد شيئاً يستوجب النقد خاصة وقد هيمن على ادارة الأمن والشرطة رجل عرف بالحزم والعزم وصدق الرأي والشعور السيد حسين القزاز مدير شرطة اللواء والذي سانده هذا الاداري المخلص وترسم خطاه ورأيه . لذا فلا يسعنا إلا ان نقول هذا هو مكي الجميل مثال الرجل الذي يستحق الاكبار والاعجاب .

عالج الكتاب موضوع الشخصية التي هي من أهم مقومات التقدم والتنافس في جميع مراحل الحياة . أهداه لسعادة الاستاذ منير القاضي عميد كلية الحقوق ورئيس المجمع العلمي العراقي يقع في ٨٢ ص طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة ببغداد .

٧ — أم سلمه : بقلم الاستاذ محمد زكي بيضون وهي الحلقة السابعة من حديث الشهر الذي حاز على اعجاب القراء في العالمين العربي والاسلامي ، بحث المؤلف هذه الشخصية على ضوء التاريخ الصادق والاستنتاج العلمي باسلوب كمين يقع في ١٤٠ ص مطبعة النجاح ببغداد .

٨ — المعجزة الخالدة : تأليف سماحة الحجة السيد مهدي الدين الحسيني الشهرستاني وهي الحلقة الثامنة من حديث الشهر الذي يشرف على اصداره الاستاذ عبد الامير السبيتي ، اشتمل على تسعة وثلاثين موضوعاً مع تمهيد هدف الكل الى عظمة القرآن وشخصية الرسول الاعظم الخالدة باسلوب يعرفه القراء من قبل اربعين عاماً محكماً رصيناً يرتكز على الحجة والبرهان وعلى الرأي الحر . يقع في ١٣٢ ص بمطبعة النجاح ببغداد .

٩ — قصص من الغرب . بقلم الكاتب الاديب قاسم الدباغ الذي تواصل النشر وعرف نفسه لكثير من هواة القصة العربية ، أشتمل على مجموعة من القصص وضعت بمختلف اللغات وقد ترجمها باسلوبه الخاص يقع في ١٠٦ ص مطبعة الاتحاد الجديدة بالموصل .

١٠ — قلوب ظمأى : بقلم الكاتب الشهير ذو النون أيوب ، وهو في غنى عن البيان فقد أفهم الجميع بما كتبه من مختلف المواضيع وبما نشره من عديد الكتب ضمنه عشرة قصص عالج فيها — كما هي عادته — كثيراً من حياتنا المرتبكة يقع في ٧٢ ص . مطبعة الرابطة ببغداد .

١١ — ملائكة وشياطين : ديوان شعر للشاعر الرقيق عبد الوهاب البياتي . كفل بعض قصائده التي تصور روحه وسعة خياله وارتفاع نفسه . وقد جاء آية في الابداع والذوق . يقع في ١٢٨ ص . مطبعة دار الكشاف ببيروت .

١٢ — الوتر الحاد : ديوان شعر للشاعر الملهم أكرم الوتري الذي عرفه الادباء ولمسوا ارتفاع نفسه وسمو ذهنيته في كثير مما نشر له في مختلف الصحف والمجلات العربية . يقع في ٧٩ ص مطبعة الرابطة ببغداد .

١٣ — الصلاة وطرق التقدم الثلاثة : تأليف مولانا محمد علي رئيس الجمعية الأحمدية لاشاعة الاسلام لاهورت باكستان . يقع في ٦٤ ص . مطبعة الهلال ببغداد .

١٤ — اليقين في امرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع تأليف رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى الشهير بابن طاروس الحسيني المتوفى ٦٦٤ هـ . وهو مصداق لاسمه ، عني بنشره الشيخ محمد كاظم الكتبي صاحب المطبعة الحيدرية يقع في ٢١٤ ص . من منشورات المطبعة الحيدرية في النجف

١٥ — شجن طائر : بقلم الكاتب الاديب عبد الله نيازي قدم له عميد القصة العربية محمود تيمور مقدمة عرف فيها الكاتب والكتاب اشتمل على ستة قصص مشرقة الاسلوب ، والأديب نيازي له مستقبل في عالم القصة وقد سبق ان نشر له كتابان [ ] نهاية الحب [ ] همس الايام . يقع في ٨٤ ص مطبعة المعارف ببغداد .

١٦ — روضة المسائل : في اثبات اصول الدين بالدلائل تأليف العلامة الجليل الامام ابي الحسن الشيخ علي الحنيزي المتوفى عام ١٣٦٣ هـ ويضمنه أربع رسائل (١) قبسة العجلان في معنى الكفر والايمان (٢) في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها (٣) الخلسة من الزمن في التسامح بادلة السنن (٤) مقدمة في اصول الدين يقع الجميع في ١٣٥ ص بالقطع الكبير بالمطبعة الحيدرية في النجف .

١٧ — في مولد الامام امير المؤمنين . خطبتان للامام المصلح الشيخ محمد الخالصي الى الاولى منهما في الحفلة التي اقامتها الهيئة العلمية في الصحن الكاظمي وقد نقلتها دار الاذاعة العراقية تقع في ٦٠ ص والثانية القاها في الاحتفال الذي اقامته جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية ببغداد وقد نقلتها ايضا دار الاذاعة . وتقع في ٤٠ ص . مطبعة المعارف ببغداد .

١٨ — القرآن يدعم الاسلام ، ويدحض ما سواه بالحجة بالبرهان . مجموعة احاديث كان يتلقاها الامام الخالصي خلال شهر رمضان ، وفيها يصور لك مبلغ تركزه العلمي وسعة ادراكه وقوة بيانه واختلاف برهانه وهو السلسلة العاشرة لديوان النشر في مدرسته العلمية . يقع في ٦٠ ص مطبعة المعارف ببغداد .

١٩ — ذكرى حجة الاسلام الامام السيد ماجد العواي القطيفي . جمع وتأليف الخطيب السيد محمد حسن الشخص ضمنه الكلمات التي كتبت في ذكراه والقصائد التي قيلت في رثائه . والامام العواي عرفته العواصم الاسلامية زعيما دينيا مطاعا انقذ بلاده ووجهها الى طريق السعادة وقد بكاه ساعة موته كل احد . يقع في ١١٩ ص وقد عني بنشره الاديب الفاضل السيد حسن السيد باقر العواي القطيفي . المطبعة الحيدرية .

٢٠ — مرشد العقول في علم الاصول للعلامة الجليل الشيخ فرج آل عمران الخطي . طبع باعتناء الخطيب السيد محمد حسن الشخص يقع في ٤٩ ص . المطبعة الحيدرية .

٢١ — ليلة القدر : للعلامة الخطي المتقدم الذكر وطبع باعتناء الخطيب الشخص . يقع في ٣٤ ص . المطبعة الحيدرية .

٢٢ — سلوة الذاكرين في النبي وآله الطاهرين . ديوان شعر شعبي لصاحبه الشيخ عبد الامير الفتلاوي اشهر مشاهير الادب الشعبي في الوقت الحاضر . من منشورات المطبعة العلمية في النجف يقع في ٢٥٦ ص .

٢٣ — ديوان السجين في رثاء الحسين : للشاعر السجين المعروف ملا فاضل الرادود والاديب الشعبي الذي عرفه الرأي العام من قبل عشرين عاماً شاعراً رقيقاً واديباً ملهما وقد شاء القدر القاسي أن يلقيه في غياهب السجون ، وها هو اليوم يغرد داخل السجن ، ويوجه باقي المساجين الى الفضيلة والاقبال على القراءة وحب الادب ، وقد طبع له هـذا الديوان الاخير في مطبعة السعدي ببغداد وهو جزء من خمسة اجزاء يقع في ١٧٦ ص ، وقد أخرج له قبل هذا ديوانا صغيراً « مناجاة السجناء » ضمنه شعره العرفاني وقد قدمه هدية لصاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم ولده مالك كشفيع لاطلاق سراح والده الذي فقد بسجنه الموجه والكافل .

٢٤ — العراق : صدر العدد الخاص باسبوع الجيش الرياضي وفعاليات الصنوف مصوراً بالروتغراف ومزينا غلافه بصورتي صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني وسمو الوصي وولي العهد المعظمين ، وقد دل على ازدهار الصحافة العراقية ونشاطها خاصة في مثل هذه الظروف فتهانينا للزميل الكريم السيد جواد القدسي على فوزه وانتشار صحيفته .

شبح

ضوء النجوم -
يبدو ، ويخفت ، ثم يومض ، ثم تغمره الغيوم
وتظل ولولة الرياح الهاربات من الرعود
تنأى ، وتنأى ، ثم تذهب في الفضاء ، فلا تعود
ويخيم الصمت العميق
إلا صدى من حشرجات الرعد في الافق السحيق
يفأى ، ويخفت ، ثم يستولي السكون على الطريق !
وأنا أسير ----
وأكاد ألمح في ظلام الليل أطياف النجوم
بين الغيوم
مثلي تسير ----
لكن أسير بلا رجاء
وبلا انتهاء -
وتسير وهي على انتظار
أن سوف يدركها النهار
وستستريح -----!
وأظل وحدي في الدروب الداجيات بلا رفيق
وأظل وحدي في الدروب
ولربما يقتادني الدرب الطويل ، فلا أؤوب !
وغداً تنام وتستفيق
هذي النجوم فلا ترى شبحا يدب على الطريق !

بغداد - عبد الرزاق عبد الواحد

كتب جديدة

الزهر

اصدر الاستاذ السيد عبد الامير السبيتي الحلقة التاسعة من [احاديث الشهر] بقلم العلامة السيد محمد جمال الهاشمي ، تحت فيه شخصية سيدة نشأة العالم على ضوء التاريخ الصادق والمحاكمة العادلة للتاريخ المغرض الخاطئ كما ذكر [صورة ابتهجنا فيه العقيدة بالفن والتاريخ بالايمان] يقع في ١٣٤ ص مطبعة النجاح ببغداد ولنا كلمة مفصلة عنه في العدد القادم .

الماء الاخضر

أهدانا الاستاذ السيد شاذل جاسم طاقة ليسانسية شرف في الآداب ديوان [المشاء الاخير] ولاول مرة يظهر علينا بهذا الديوان الذي حاز على اعجاب فريق من الشباب لخروجه جميل وطبع متقن . يقع في ١٠٧ ص مطبعة الاتحاد الجديدة بالموصل .

جمعية فيض الحسيني

تقيم حفلة تعارف في النجف الاشرف بمناسبة زيارة معاون السكرتير العام في كراجي السيد طاهر علي لواليا لجمعية فيض حسيني الداودية في كراجي فقد اقام لها وكيل الجمعية في النجف السيد قربان حسين ، وزع دعاة الدعوة على مختلف الوجوه والطبقات ودعا كلا من رجال الحكومة وفي مقدمتهم سعادة القائمقام والحاكم ورئيس البلدية ومعاون الشرطة ومدير ناحية الكوفة ومدير مصرف الرافدين وقد حضرها فريق من العلماء والخطباء والادباء وفي الطليعة منهم فضيلة قاضي الشرع في النجف ، وكانت مأدبة أنيقة دلت على بالغ الفروق وبرهنت على كفاءة صاحب الدعوة وقد اشترك معهم فريق من رجال الباكستان وبعد تناول الافطار في عمارة الجمعية دارت احاديث شيقة حول الدين والفضيلة والاجتماع مما قربت من اواصر الصلة بين العراق وباكستان وانفض الجمع وكلهم ثناء وشكر لصاحب الدعوة .

عزيز عبد الحسين

مندوب مجلة البيان

اعتمدت ادارة مجلة البيان بايفاد الخطيب الشيخ حسن جدي الى اصدقائها المشاركين وأملنا ان يسهلوا مهمته ويساندوا هذه المجلة التي هي منهم والهم بتسديد ما بذمتهم .

{ مكتب البيان }

الخطيب الشخص

سافر الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشخص الى حج بيت الله الحرام وسيمر في طريقه على سوريا ولبنان ويمكث فيها اسبوعا يتطلع خلاله المعاهد العلمية ويمر بالقاهرة فيبقى فيها اسبوعا كاملا يزور خلاله المكتبات والمعاهد والمتاحف ومنها يذهب بالطائرة الى جدة حيث يتوجه لاداء الفريضة ومنها يرجع الى البحرين حيث يقضي شهري المحرم وصفر في الوعظ والارشاد وذكرى الامام الحسين السبط عليه السلام . فعلى الطائر الميمون .

البيان العدد ٧٨ - ٨٩ التاريخ ٣٠ - ٨ - ١٥٠

اعلان

تقرر اجراء اصالة الداو المرقمة ١٦ / ٦٤ تسلسل ٨١ الواقعة في محلة الحويش في النجف بعهدة المشتري رئاسة بلدية النجف بصورة موقته يبدل قدره ثلثائه وواحد وعشرون ديناراً والاعلان عنها لمدة خمسة عشر يوما اعتباراً من تاريخ النشر فعلى الراغب في الشراء مراجعة دائرة اجراء النجف خلال المدة المعينة مستصحبا معه التأمينات القانونية .

مأمور اجراء النجف

ثبت للجميع بالتجربة ان مقحرة صناعة الدخان الوطنية هي سيجارة

ممتاز ملوكي

فهي حديث الاندية والمجالس وثناء المدخن العراقي ، دخنها فهي ملك واليك ، شركة وطنية يعود ريعها للجميع . تقدم تحسين ونكهة لذيذة دفعت بالشعراء ان يتبارزا في حسنها واليك ما قاله شاعر جمعية الرابطة يسألني الاحبة عن دخاني وقد عرفته أندية الملوك هو [الممتاز] رائحة وطيبا لذا سموه [ممتازاً ملوكي]

الوكيل الوحيد لثلاث اقضية النجف . ابو صخير . شامية

عبد الحميد شير علي

صدر الى الارصفة ديوانه الاطيب للشاعر بدر شاكر السياب

صدر حديثاً

ديوان

السيد حيدر الحلي

منشورات دار البيان

صدر الى الاسواق هذا الديوان للشاعر العراقي الشهير السيد حيدر الحلي الذي وعدنا القراء عنه بحلة قشيبة وعلى ورق ممتاز وبحروف مشكلة وتحقيق للمفردات اللغوية وبسط لحياة الأعلام ، وقد تضافرت على اخراجه لجنة من أعلام الأدب الرفيع وجهابذة الفن مع مقدمة ضافية وافية عن حياة الشاعر وعصره الادبي والاجتماعي والخصومات الأدبية والسياسية التي حدثت في عهده بقلم صاحب البيان ، مرتباً على الابواب وقد ضمّ هذا المجلد وهو الاول ثمانية أبواب :

« ١ » مدايح آل البيت « ٢ » مراثي آل البيت « ٣ » الوجدانيات « ٤ » التهاني « ٥ » العتاب « ٦ » الموشحات « ٧ » التخاميس « ٨ » الاخوانيات

يقع في ٣٣٠ ص ، وقد قوبل على ثلاثة مخطوطات « ١ » مخطوطة صاحب الديوان وتجد صورة آخر صفحة منها مثبتة بخطه « ٢ » مخطوطة الشاعر المطبوع الشيخ قاسم الملا الحلي أثبتنا منها الصفحة الاولى ، « ٣ » مخطوطة الشاعر المنسي السيد مرزه الحلي ابن عم صاحب الديوان وقد عثرنا في هذه المخطوطات الثلاث وبعض المجاميع المخطوطة على شعر كثير لم ينشر في الديوان المطبوع مما سيظهر جلياً للقارىء عند مقابلته للدواوين المطبوعة ، ولا نغالي اذا قلنا انه أول ديوان شعر تعنى باخراجه المطابع العراقية حتى اليوم على الطراز الفني الحديث ويكفي أنه بعناية واخراج « دار البيان » وإدارة « المطبعة الحيدرية » التي حازت اليوم على تقدم واسع في مضمار النشر . اطلبه من سائر المكتبات في العراق وخارجه . أما المجلد الثاني فسيظهر بعد شهرين في ٤٠٠ ص ويشتمل على تسعة أبواب : « ١ » الحماسة « ٢ » المراثي « ٣ » المدائح « ٤ » التقاريض « ٥ » الوصفيات « ٦ » الهجاء « ٧ » التاريخيات « ٨ » متفرقات « ٩ » الرسائل النثرية : [١] مديح [٢] [٣] عتاب ، وفي آخره ثلاثة فهارس [١] الاعلام [٢] الاماكن والبقاع [٣] القصائد .

يطلب من الوكيل العام في بغداد السيد محمد جواد حيدر صاحب مكتبة المعارف في سوق السراي ومن مكتبة الثقافة في الناصرية

الدكتور

كاظم حلبوص

يداوي امراض الفم والاسنان باحدث الآلات الفنية الكهربائية ، يقبل المراجعة يومياً من الساعة الخامسة بعد الظهر الى الثامنة ـ عيادته مقابل ثانوية النجف

المحامي

راضي كونه

يتوكل في الدعاوي داخل النجف وخارجها

المحامي

عبد الهادي عبد الصاحب

مكتبه في الناصرية يتوكل في كافة الدعاوى داخلا وخارجا

مطبعة القرى الحديثة في النجف تقدم ديوان « الجداول » بسعر ١٥ فلس